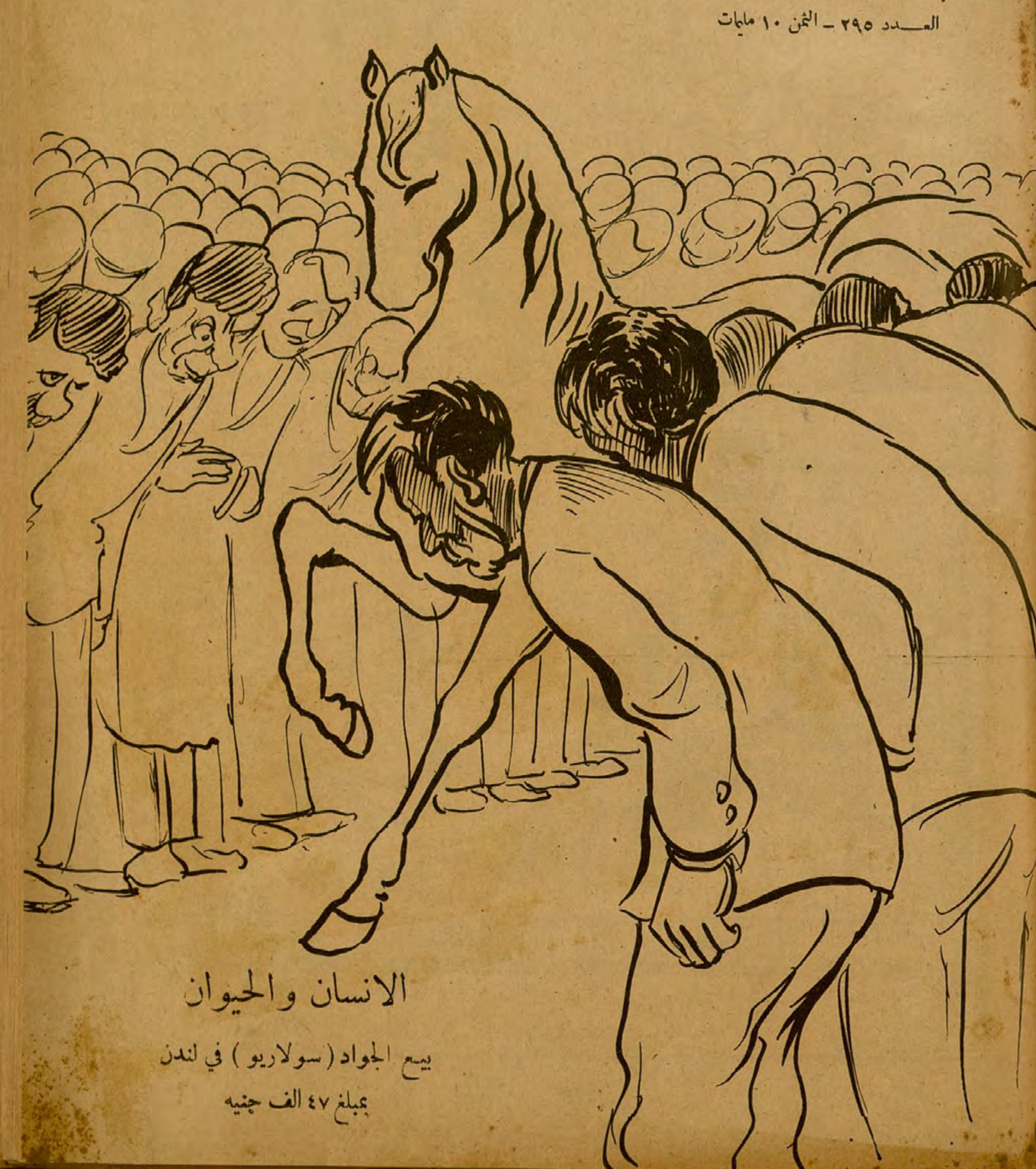
الفكاهة

الثلاثاء ١٩ يوليه ١٩٣٢ — ١٥ ربيع الاول ١٣٥١

AL FOKAHA - No. 295 - Cairo 19 July 1932

العـــدد ٢٩٥ — الثمن ١٠ مليمات



الانسان والحيوان

بيع الجواد (سولاريو) في لندن

بمبلغ ٤٧ الف جنيه



— أنا أسعد زوج لاني متزوج أجمل امرأة في الريف

— زوجتك في الريف وانت هنا ، معلوم انت سعيد

الاول — حبي لها أوسع من المحيط

الثاني — أتاريك غرقت.

العدد ٢٩٥
الثلاثاء ١٩ يوليه ١٩٣٢
١٥ ربيع الاول سنة ١٣٥١

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(او ١٢٥ فرنكا او ٥ دولارات)

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تليفون ٤٦٠٦٣

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة في : دار الهلال بشارع الأمير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

في المحطة

أحد المسافرين (لعامل من عمال المحطة) ـ الا من فضلك هو قطر اتناشر ونص يقوم الساعه كام ؟

الجمع والمفرد

الزوج : « أما صحيح انتا مغفلين ! ! »

الزوجة : « من فضلك اتكلم بصيغة المفرد ، ما تتكلمش بصيغة الجمع ! »

الزوج : « أما صحيح انك مغفلة ! . . »

خيال لذيذ

ــ تصور ان كاس الوسكي الجونى ووكر بقرش تعريفه !..

ــ فين ده ؟

ــ ما فيش . . بس تصور كده !.

محفوظات

نقل احد كبار الموظفين رئيساً للمصلحة في الاقاليم فلما تسلم شئون وظيفتــه وجد في احدى حجرات المصلحة دواليب عديدة مملوءة باوراق وملفات مكدسة فوق بعضها البعض كلها كشوف وأوراق وخطابات قديمة لا اهمية لها فارسل إلى الديوان العام يطلب التصريح باحراق هذه الاكوام المكدسة من الاوراق

وجاءه الرد بما يأتي :

« نوافق على ما تطلبونه بخصوص احراق الاوراق والملفات وانما نرجو أن تنسخ صورها كلها أولا قبل حرقها » !

في هذا العدد :

المليونير

ــ شايف الرجل اللي ماشى هناك ده . . اهوده اللي اشترى المقطم !! ..

ــ ياسلام ! ده لازم مليونير . اشتراه بكام ؟

ــ بقرش تعريفه !

جد والا هزار

تناقش اثنان في أمر . . وكان أحدهما عملاقاً عريض المنكبين يدل مظهره على قوة بدنية هائلة والآخر نحيل ضعيف واشتدت المناقشة فرفع العملاق يده وهوى على وجه الآخر بصفعة قوية ..

واستشاط الثانى غضباً وصاح به : « ده هزار والا جد ؟.. »

وقال العملاق وهو يشمر عن ساعديه استعداداً للقتال : « جد وعين الجد . . »

وانكمش الآخر وقال : « أيوه قل كده . . الا انا ما احبش الهزار ! . . »

الخسارة

ــ شايف . مراتي هربت مع واحد تانى في اتومبيلي !

ــ لا يا شيخ . . الاتومبيل الجديد ! يا خساره !

بريئة من دمه



ماتت البطلة أيضاً . ماتت القاتلة البريئة . وشاءت قبل أن ترحل عن العالم وتذهب لملاقاة ربها القاهر الديان العالم بخفايا القلوب ، أن تغسل يديها من جريمة يلصقها بها القدر ، وان تريح عظامها في مرقدها الأخير ، ونفسها الحائرة المضطربة في سماء الارواح . حتي اذا التقت روحها بروح صاحبها كان بينهما صفاء وسلام كما كان على الارض

وامامي الآن رسالتان طويلتان، احداهما مقدمة للأخرى ، وهذه المقدمة لاتزال كاتبتها هنا بيننا في عالم الاجسام على الارض تقدم لى بها الكاتبة الراحلة وتصفها في رسالتها وصفاً يدمي القلوب ويستنزف العبرات تبكي صاحبتها بكاء مراً تستبكي به كل من طالع رسالتها وعرف قصتها ، وهي ترثيها رثاء المفجوع فى أعز الناس اليه وابرهم به ، معززة ماجاء في رسالة صاحبتها الراحلة

وأما الرسالة الثانية، رسالة البطلة البريئة، فكنت أود أن انشرها على القراء بحذافيرها وكما هي دون زيادة أو نقص ، ولكني وجدتها طويلة جداً قد تستغرق عشرين صفحة من هذه الصفحات ، وهى كلها متقطعة من قلب « القاتلة » ، مكتوبة بدمائها ، تعطى وصفاً دقيقاً صادقاً عن حادثتها وما قبلها وما بعدها بثلاث سنوات حتى اختارها الله الى جواره ، فذهبت شهيدة الضمير الحي، أو شهيدة القدر الساخر الجبار

* * *

صديقتى الكاتبة « العائشة » .

ذرفت على صاحبتك الراحلة دمعتين حارتين من قلب مفجع حزين ، وها أنا بدورى احتمل عبئك الثقيل ، وألقي بقصة صاحبتك بين أيدى القراء وتحت عيونهم، كما أرادت الراحلة التعسة ، وكما جئت انت تتوسلين الى لتبري بعهدك أمام روحها

لتسترح نفسك الآن وليهدأ ضميرك . واحسبك تلتمسين لى العذر اذا انا أوجزت القصة ولخصتها للقراء تلخيصاً لا يذهب بالجوهر وان ذهب بالحشو والتطويل لضيق المجال

واخيراً لك الصبر والعزاء ولروحها



الرحمة والغفران وعفا الله عن البطل المسكين وسحقاً لجنون الحب ونزوات الشباب

* * *

سري من سراة مصر المعروفين البارزين يقيم في ضاحية من ضواحي القاهرة ، ويعيش عيشة انداده الاغنياء الموسرين

له عزبة كبيرة واسعة في احدي مديريات الوجه البحري ، أقام في وسطها قصراً فخماً انيقاً اثثه بكل مظاهر الترف وأسباب المتعة والهناء ، ينتقل اليه مع اسرته فيمضي في العزبة بعض أشهر السنة التي تستلزم وجوده بين الزراع والعاملين

ولهذا الثري فتاة في العشرين من عمرها ، هي بطلة هذه القصة ، ولها اخوة واخوات صغار

يحب الثري فتاته الجميلة الفاتنة ، ويتمسك بها تمسك الشحيح بماله ، لا يريد أن يبيعها رخيصة لأي طالب يطرق الباب . وانما يطمع في نسيب وجيه وشاب ثري لا يقل عنه مركزا وجاهاً وحسباً ومقاماً ، فتراجع الشبان

والفتاة بارعة الجمال واسعة العلم ، وهي الى ذلك جذوة من نار في سن اشتعال الشباب وتحرق القلب الى الحب

ولعزبة هذا الثري ناظر كهل ، مضى سني شبابه وشيخوخته عاملا مجداً أميناً لسيده ، يدير املاكه الواسعة بهمة ونشاط ، ويقيم مع أسرته اقامة دائمة في العزبة نفسها .

ولهذا الناظر ابن وديع الخلق شديد الذكاء تجاوز العشرين من عمره الحقه والده باحدى المدارس العالية في مصر فمضى مجداً نابهاً يرقى درجات النجاح . فاذا انتهى العام الدراسى وحلت أيام العطلة السنوية عاد الفتى الى العزبة . يبقى بين أحضان والديه في كنف أسرته يعاون والده في عمله ويرعى اخوته ، واحب الحياة اليه حياة الفطرة والريف ، يستقبل شعاع الشمس وسط الجداول والمروج الخضراء ، وتودعه في الغروب على أناشيد الطبيعة ، ونقيق الضفادع وخرير المياه تنساب في مجاريها

هذا الطالب النابه الحديث السن ، شاعر بالفطرة يتلمس الوحي والجمال في كل ما يحيط به ، ويبحث عن آيات السحر والحسن في صفحة السماء وبين أوراق النبت ووسط أكمام الورد . هذا الشاب المشتعل بنار الشباب هو البطل الأول أو الشهيد الأول لهذه المأساة

ولنمر الآن كراما على ما بقي من الحشو والتفصيل

* * *

كان طبيعياً أن يتعارف الفتى ابن ناظر العزبة ، والفتاة بنت الثري صاحب العزبة .



تعارفا صغيرين . لعبا ومرحا في سن الحداثة واللعب ، في السن التي تتلاشى فيها الفوارق الاجتماعية ويختفي شبح السيد والمسود ، وتذكر البطلة عن هذا الزمن احاديث وذكريات تهز أوتار القلوب

وكان طبيعيا — كما في القصص الخيالية ! — ان تتدرج الصداقة وتنمو بينهما فتتطور مع الزمن ، والطبيعة تبدل مجراها كلما كبر الجسم ، وترعرعت النفس ، وانتعش القلب ، ودب فيه دبيب الحياة ، وتعرف معنى الوصال والفراق و . . . والحب .

في صمت وخوف وحذر . أحبها واحبته وارتبط القلبان بقيد ثقيل من الفولاذ . تحابا ولم تكن عيونهما بعد قد تفتحت عن معنى الفارق يفصل البيئتين إحداها عن الاخرى . تحابا وهما ثملان بنشوة الحب الأولى ، ومبعثه ما يحيط بهما من روائع الحسن الذي يثير القلوب ويذكي الحب في النفوس

يحس منها ما تحسه منه ، واللسان معقود عن الكلام ، وأي معنى للكلام وأي داع للحديث ازاء مناجاة العيون وحديث القلوب . . !

ومضت السنوات تجري سراعاً . والحب يتزايد وينمو ويتغلغل في قلبي المتيمين الحدثين ، فاذا كانت في مصر مع اسرتها ، تردد على البيت ورآها مراراً وتكراراً . وإذا سافرت الى العزبة — في اشهر الصيف — فهناك اللقاء الدائم السهل الميسور . تخرج الى الحديقة الواسعة فتجده هناك يشرف على الضيعة والمروج . فيلتقيان تحت خميلة وارفة الظل أو على حافة جدول تنساب فيه المياه . أو بين أعواد الذرة أو أغصان الزهر . ولم لا يكون في البيت نفسه ، إذا تخلف عنه الاب ، أو خرج لأمر من الامور

* * *

تمكنت بينهما العلاقة وتطور الحب تطوراً جنونياً ، ولا بد له أن يتقدم في كل يوم خطوة . وإن تكن الخطوات نزيهة بريئة القصد والغاية

وانتقل الحديث بهما الى الزواج ، بعد حديث وحوار طويلين . هو يقدر ما بينهما من فارق نسبي وهي تثور على الفوارق والتقاليد . وتتمرد على كل شبح يقف فاصلا بينهما . وانتهى كل شيء كما يجب أن ينتهي ! قبول ورضاء وتعاهد على البر بالعهد والقسم ، ثم . . ثم قبلة طويلة هي عربون الرباط الخالد مهما تأخرت ساعة الزواج

أصبحت في نظره زوجته . وأصبح في نظرها زوجها ، وإن تكن يد الشرع لم تمتد الى ربط جسميهما كما ارتبط القلبان ، فكان بينهما تعاهد آخر ، أن يظلا طاهرين عفيفين حتى تمر الايام وتتحطم الفوارق ، فيتحقق العهد والامل

حلت وأسرتها في العزبة يقضون عطلة الصيف في الريف ، وهي تمهد بفطنتها أو بدافع حبها الذي يملك زمام نفسها وروحها وقلبها الى هذا الانتقال

وهناك كان ابن ناظر العزبة يمضي عطلته الدراسية مباشراً أعمال والده بجد ونشاط

في هذا التمهيد القصير ما يكفي القاريء عن طول الوصف والاسهاب ولننتقل الآن الى لب القصة ، أو الحادث الخطير

* * *

بلغ به الشوق مبلغ الجنون . ورأى والدها يضن عليها بالخروج كعادتها الى الحقل والبستان . وجنت هي شوقاً اليه ، فما اختارت العزبة لتقيم فيها ، ولا استعاضت بها عن المصيف إلا لتمتع عينيها برؤيته ، وأذنيها بسماع صوته والانشودة حبه يرتلها على سمعها ، وما تبقى من مغامرات الغرام

أراد أن يراها ويخلو بها زمناً ليسعدا بأحاديث الحب ، أراد أن يقضي الى جانبها وقتاً طويلا يحدثها عن غرامه وآمال الغد ، فرأى ان الفرص تخونه ، وان الحيطة والحذر يشتدان ويبالغ الاب فيهما . ففكر . . . والحب جنون

واهتدى اخيراً الى حل يروي ظمأ نفسه المتعطشة الى لقياها

سرعان ما ابتسم راضياً ناعماً بهذا الحل وإن كلفه الخيانة ، خيانة والدها . وإن لبس في سبيل لقائها ثوب اللصوص

اتصل بها لحظة وأخبرها عن الحل الذي ارتآه ، والخطة التي سيسلكها لرؤيتها وتمضية ساعات الى جوارها منفردين ، يرشفان كئوس الحب الهنيء مترعة .

فوقفت واجمة مضطربة ، واندفعت بعد لحظة تفكير مضطرب . اندفعت تؤنبه على خطته ، وتحاول منعه عن المغامرة الفظيعة ، والخطر الكبير الذي يعرض له حياته . ولكنه ابتسم ابتسامة الهزء وسخر من كل خطر . في سبيل رؤيتها والتمتع بمجالستها بعيدين عن العيون والرقباء

وانتصف الليل . فنفذ خطته والتقى الحبان في غفوة من أهل الدار .

والاشجار حتى يصل إلى هيكل معبودته في جرأة وثبات ، فيقفز الى الحديقة ، ثم يتسلق الجدران إلى نافذتها بخفة ومهارة ، وفي خطوة أخرى يصبح في غرفتها وإلى جوارها

هناك يلتقي الحبان خلسة فيرتمي كل منهما بين أحضان الآخر ، وقد تناسيا العالم كله في لحظات النشوة الهنيئة السعيدة ، حتى يرتفع صوت المؤذن بالفجر ، ولما يلوح

وأعطته إلى صاحبها يتزود به ، ويحمله معه في لحظات المغامرة

وحدث ذات ليلة ان برح به الهوى ، وجن شوقا إلى لقياها وهو يستبطيء الدقائق والساعة جامدة لا تتحرك . فخرج كالمجنون إلى لقياها كما تعود دون أن يعمل حساب تبكيره ، حتى اذا تسلل الى الحديقة وتخطى أسوارها الى البيت ، أحس بحركة مفاجئة تصدر من البيت، فاضطرب وارتبك



كانت غرفة نومها منفردة تشرف على الحديقة الواسعة فاذا أذنت الساعة العاشرة مساء كل ليلة ، انصرف كل فرد من أفراد الأسرة إلى مخدعه ، فتهدأ الحركة وينام أهل البيت

فاذا انتصف الليل . ولبست العزبة ثوب الصمت والسكون خرج الفتى من بيته حذراً متلصصاً دون أن يشعر بخروجه أحد من أهله ويتسلل في ظلمة الليل بين المزارع

أول خيط من خيوطه ، يتعانقان عناق الوداع ، ويخرج الفتى مسرعا من حيث أتى في حذر شديد

وكان هذا المحب المجنون قد أعد عدته إذا فاجأه مفاجيء في طريق خيانته أو ساعات اللقاء ، فتوسل الى حبيبته ان تأخذ من والدها أحد مسدساته بحجة ابقائه معها في غرفتها للطواريء ، ففعلت كما أراد ، وأخذت من والدها المسدس على هذا الزعم

في مكانه ، وجمد الدم في عروقه وقد ظن والدها رآه

لم يعد محل للتراجع والهروب ، ولم يبق الا أن يستأنف خطته ويجري إلى غرفة حبيبته ، لعله يختفي هناك فلا يشهده أحد ، وذهب يعدو مسرعا مذهولا خائفاً ، والحركة التي سمعها تتزايد ، فاذا وصل إلى جدار الغرفة تسلقه بخفة وسرعة زائدتين ثم قفز حائراً مرتعداً إلى غرفتها ولسوء

حظه لمست قدمه فجأة وهو يقفز مائدة كبيرة عليها بعض الاواني والاطباق ، فترنحت المائدة وسقطت تهوي على الارض فتكسرت الأواني وتهشمت الاطباق في ضجة عنيفة عالية

وارتفعت الحركة في الخارج، فانكمشت الفتاة في مكانها ، وقد جنت لهذا الموقف المخيف المفاجىء وهي تسمع وقع أقدام والدها وأخواتها يهرعون الى الغرفة . فاذا رأى الفتى الجسور أن الجريمة ستنكشف في لحظات ، وأن الانقاذ بات مستحيلا . وأن شرف معبودته أصبح في خطر ، صدمته فكرة جنونية لانقاذ موقفه . فاسرع برفع يده بالمسدس إلى رأسه وفي لحظة واحدة ارتفع دوي الرصاص وسقط جثة على الارض مضرجة بالدماء وهو يلفظ آخر أنفاسه مردداً اسمها ...

استيقظ سكان العزبة على صوت إطلاق الرصاص وجرى الناس يهرعون إلى حيث ارتفع صوت الطلق ، وفي لحظات خوف وصراخ وعويل تقدم الأب وأفراد أسرته يتبعهم ناظر العزبة والرجال والنساء

تقدموا جميعاً فاقتحموا غرفة الابنة فاذا بهم يجدونها واقفة وقفة الذاهل المجنون وعلى قيد خطوات منها جثة « غريمها » القتيل يسبح في بركة من الدم وعلى مقربة منه سقط المسدس

صاح الأب بصوت مرتفع وهو يسرع إلى ضم ابنته الى صدره : « بوركت شجاعتك يا ابنتي وهنيئاً لك سلامتك »

وتبين ناظر العزبة القتيل وعرف انه ابنه فوقف ينظر الى جثته بقلب واجف مفطور وهو يلعنه ولا يجرؤ على تقبيله أو مد يده اليه

* * *

مات الابن . وطرد الأب طرد الكلاب مشيعاً باللعنات . وظل أهل القرية يتحدثون عن هذه القصة ويضربون المثل بجرأة ابنة صاحب العزبة وتمسكها بشرفها ودفاعها عن كرامتها

ومضت الايام والفتاة في ذهول عميق . وصمت دائم لا تستطيع الكلام ولا تجف من عينيها الدموع

تركت العزبة وعادت مع أهلها الى مصر ، تعيش عيشة الصمت والعزلة محزونة ، مطعونة القلب والفؤاد . وظل سر الحادث دفيناً في أعماق نفسها يلذعها ويلهب جسمها حتى أعياها العبء فسقطت محطمة النفس ممزقة الاعصاب

وهذه رسالتها بين يدي . رسالتها وقد مزج مدادها بدماء قلبها ، كتبتها بخط يدها لتثبت براءتها من دم حبيبها ، ولتزيح الستار عن سر تلك الفاجعة الخفي

ثلاث سنوات انقضت على ذلك الحادث المشئوم . تجرعت فيها الفتاة ما تجرعت من كئوس الالم المر وهي صامتة تدفن السر في أعماق قلبها فتلذعها النار ويفتك بها المرض حتى أحست بالنهاية تقترب ، وشعرت أنها ذاهبة لملاقاة ربها ولقاء روح حبيبها

أرسلت الى أوفى صديقة لها تستدعيها اليها ، وهناك على فراش الموت ، بكت واستبكتها ، بكت دماً وهي تذكر لها تفاصيل هذا الحادث الماثل أمام عينيها منذ وقع . ثم أمسكت بيدها تقبلها باكية وهي تتوسل اليها أن تعلن الحقيقة بعد موتها ، أن تنشر قصتها على الناس ، ليعلموا أن الفتى كان عظيما نبيلا في حبه ضحى بنفسه في سبيل انقاذ شرفها فأحبته كما أحبها الى آخر رمق من حياتها

* * *

ليرقد جسدك هادئاً الآن . لتسترح عظامك في قبرك ، ولتستقر روحك الحائرة بين الارواح ما دمت قد أعلنت الحقيقة ناصعة . وليرحمكما الله في السماء ، اذا كان الحب لم يرحمكما على الارض وغفر الله للشباب جنونه . ..

« ارى »



في النحو

اعرب قول ابي نصر المنازي

وقانا لفحة الرمضاء واد
وقاه مضاعف النبت العميم

(الاعراب) وقانا فعل يعاقب عليه القانون كالسرقة والخطف واختلف فيه فزعم الاخفش انه ماض وصمم سيبويه على انه مضارع فكانت بينهما قضية ما تزال منظورة أمام محكمة الموسكي، ولفحة الرمضاء امرأة من ضرب شعلان ، وقانا الله شرها ، لا محل لها من الاعراب وواد فاعل ، قيل أنه واد شقي وقيل انه واد مدني ، من بلدان السودان ، مرفوع وكسره الشاعر فلحن ودل على جهله بانه من الاسماء الخمسة التي راقبها البوليس لانها من جمع المذكر السالم ، وقوله وقاه ، اصلها وآه ، أي آه ياراسي ، وآه ياعيني ، وآه يارجلي ، وابدل الالف قافا ليقول آه بالنحوي ، فصارت قاه ، فالواو حرف عطف وقاه اسم تأوه مبنى على الازمة المالية ، في محل رقص ، ومضاعف النبت العميم شيء لا نعرفه نحن ولا انتم مكسور العين لدين عليه لايستطيع رفعه لالتقاء الساكنين

في امتحان الشهادة

١ – ما هو الفرق بين امتيازات الشركات ، وامتيازات الديون ، وامتيازات الاجانب ، وامتيازات العرب ، وفي أي بلد غير مصر مثل هذه الامتيازات

٢ – في أي زمن انكسر الزير الذي كان معلقاً في حارة الزير المعلق

٣ – اشرح الالفاظ اللغوية الآتية : حتتك بتتك ، شرلم برلم ، هيليصا ، البيلباه ، خششبان ، بزرميط

٤ – أين موقع سفند القرود الجغرافي وكيف يصل اليه السائح المصري

ايام الشهر

للاسبوع أيام معروفة اسماؤها ، ولكن كثيرا ما ينسى الانسان حتى نحن في أي يوم من الشهر ، فما المانع من وضع اسماء لبقية الشهر حتى يكون لايامه ثلاثون اسما يسمى اليوم الواحد والثلاثون من الاشهر الزائدة بيوم غيظ الموظفين ؟

كلام وحديث

بكاء وغناء

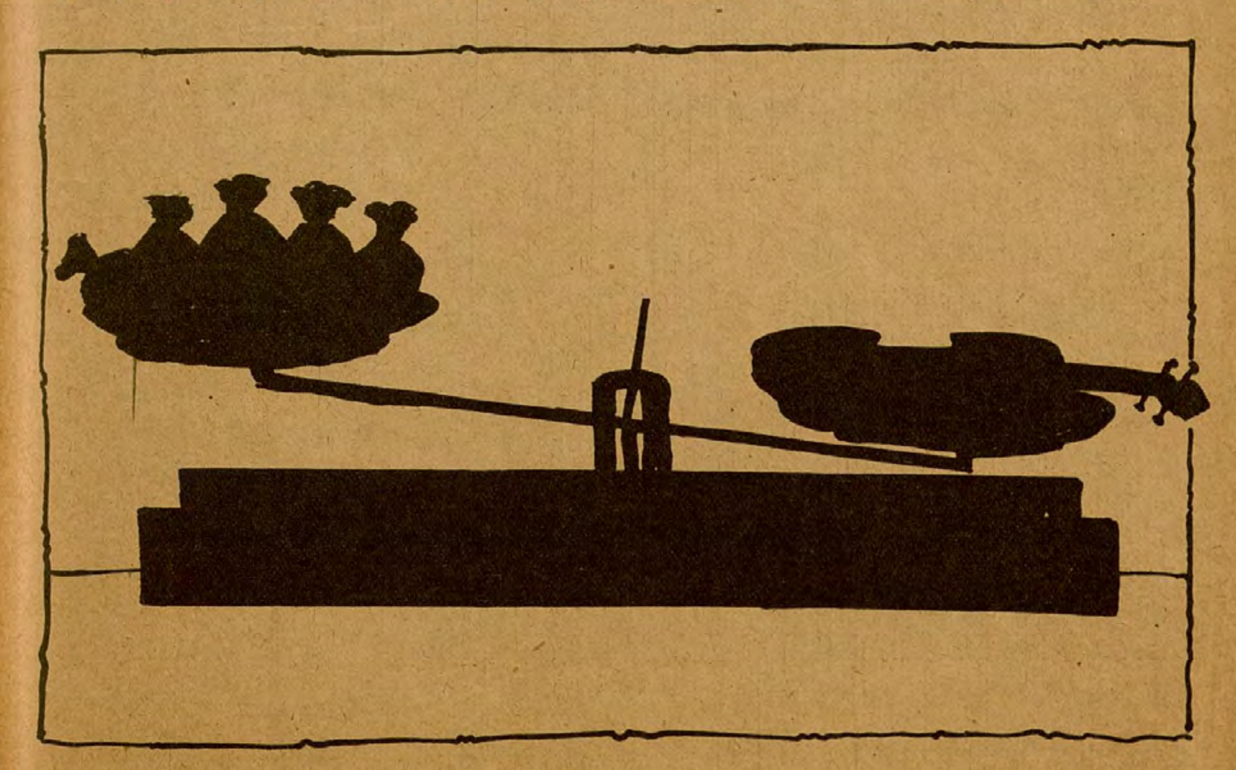
أقام صديق لنا حفلة خاصة في داره ، دعا اليها صفوة خلصائه ، وطاب المجلس بمغن مبدع جميل الصوت متصرف في الالحان فكه ظريف مستملح الحديث بين القطعة والقطعة . وانا لمسرورون بهذا الجمع المنتقى والمغني المنتخب إذ فوجئنا بصياح فتيات في الدار وراءنا ولولتهن ، فجمدت يد الاستاذ المغني على العود والتصق لسانه بما بين فكيه وأصابنا ما أصابه فصمت الكل وقد أيقنا ان مريضاً دعي فأجاب ، وقفز الداعي الى حرم بيته كما يقفز الهر إذا رأى فأراً ، ونحن سكوت ينظر بعضنا الى بعض ، وانقضت هنيهة كانت أطول من الدهر عاد بعدها رب الدار ضاحكا ، وبكاء الفتيات ما يزال عالياً ، فقال لاتراعوا انهن ثلاث بنات لنا قرأن صحيفة هذا المساء فوجدن انهن قد سقط حظهن في امتحان الشهادة الابتدائية ، وكأن كهرباء أخذت مطرب الليلة فضرب على عوده وصاح بصوته الخلاب : « يا للا يا للا يا ليل ! يا للاللي ! »

وما هي الا هنيهة سكتت فيها الفتيات وعاد المجلس الى ما كان فيه من طرب ، وكان حديثنا بعد (الوصلة) التي غناها حول تعليم البنات وصعوبة الامتحانات ، وتشعبت الآراء والافكار ، فمن قائل حسب الفتاة ان تقرأ وتكتب ، ومن قائل ان لهن ان يبلغن مبلغ الفتيان من التعليم العالي وذهب بعضنا الى ان المرأة كالرجل لا بد ان ترقى الى ذروة العلم ، ولم يخطر ببالنا ان نعرف آراء مطابخ البيوت ، ولا أفكار ماكينات الخياطة ، وقد يكون لها الرأي الاعلى ، فياليل طل أو لا تطل ، لا بد لي ان أسهرك

وعال ان انسى شاباً أطرق فأطال الاطراق وكأنه يريد ان يبكي ، فسألناه عما عراه بعد ان سري عنا ، فقال انه تزوج منذ شهر أو نحوه فتاة معها البكالوريا وهو لم يظفر بغير الكفاءة ، فحياته معها حياة ذلة وهوان ، وانه يفكر في مفارقتها فقلنا أحمد الله ، اشحال لو كانت بالليسانس

احرقوه

اقتربت الساعة وانشق صدري من الخوف ، اذ أصبح اكتوبر مقبلا ، ومنظور ان الحكومة ستبيع من القطن المخزون مئة الف قنطار ، وهذا ولا شك سيفعل بالسوق أشد مما فعل ما باعته في العام الماضي





وكان ستمائة الف ، لان زراعة القطن في هذا العام لم تزد عن ربع المساحة ، والازمة الاقتصادية في هذه السنة أضعافها في السنة الماضية !

لا أدري ماذا أصابني فنسيت اني عدت الفكاهة تجرى لساني بهذه اللغة ، ولعل الجو السياسي والبيئة الاقتصادية قد أخذا مني فاعدلوا بنا عن هذه (الكاضمة) وتعالوا نفرفش ، ونتركها على الله ، ونطلب من الحكومة ان تحرق ما لديها من القطن كما أحرقت البرازيل البن لتحسين السوق ، والا فان الطلب إذا قل عن العرض فكلنا في عرض النبي يا ناس

عاوز حلاوة

يذكر الكل ان حفلة استقبال أقيمت في المفوضية الفرنسوية في ليل ٢٣ ابريل الماضي في دبلن ، عاصمة ارلندة ، وانسحب منها وزيران ارلنديان عند دخول الحاكم الانجليزي العام . وكنا نظن ان المسألة وقفت عند هذا الحد ، ولكن هذا الحاكم — الذي لا يحكم الآن — قد غضب ، وطلب الاعتذار ، فلم يعتذر له أحد ، فهدد الحكومة الارلندية بالاستقالة من منصبه !

ولا ريب في ان استقالته تحدث أزمة سياسية جديدة بين حكومة لندن وحكومة دبلن ، ولكن هذه الازمة لن تكون أقوى من أزمة الامتناع من حلف يمين الاخلاص ودفع أقساط الاراضي ، وما تهديد هذا الحاكم الا كالتهديد الذي نسمعه من صبي يطلب قطعة حلوى ويتوعد الذي معه الحلوى بأنه اذا لم يعطه نام باكياً ، أو ضرب رأسه بالحائط

مفيش حلاوة يا نونو ، نام بلاش عياط
أحسن عينك تقى واوه

الصورة ايه ؟

كان جان كوبليك الموسيقى النمسوى المشهور قد اشترى منذ عشرين سنة كمنجة بعشرة آلاف جنيه ، وأراد بعضهم بعد زمن ان يشتريها منه بخمسين الف جنيه فأبى ، وهو الآن بحكم الأزمة المالية يريد ان يبيعها بعشرين الف جنيه فلا يجد من يدفع هذا المبلغ

ومعاذ الله ان أتكلم عن الأزمة وكلنا (عارفينها) فقولوا لي ، ماهي تلك الكمنجة ؟ وهل صنعت من خشب الجنة ، وهل أوتارها من أمعاء غزلان السماء ؟

لا ولكن الأوربيين لهم تقاليع عربية لا نفهمها ، وان كان فينا بعض يقلدهم ، فيشترى ثعباناً بالف جنيه ، او ديكا للمضاربة بمائة جنيه ، والقياس مع الفارق ، لأننا نولع بمخلوقات لا قيمة لها ولا أثر في الحياة ، ولهم ولع بما تنتجه الفنون الجميلة ويرق بالعقل الانساني الى اعلى ما تسمو اليه النفوس . وفرق كبير بين من يهيم غراما بكبش نطاح ، ومن تستهويه صورة بديعة لروفائيل ، ويا رب متى نكون مثلهم ؟

(. . .)



حدثنا الأستاذ الجليل جحا نور الله مرقده قال :

كنا نتوق دائماً إلى حل معضلات حيرت فكرنا وهي مسائل الحب والغرام . . فاننا نراها مندمجة في كل مكان ، متداخلة في كل شيء دون ان نفهم سر انتشارها العجيب . . فما من قصيدة قرأناها إلا ولحمتها العشق والغرام ، وما من رواية شهدناها إلا ومدارها على العشق والغرام

وعلى الرغم مما نشعر به من الذكاء الفطري العجيب فاننا نعترف بصراحة باننا نجهل تماما سر هذه الامور . . ولا نفهم مطلقاً كيف يرضى الانسان أن يحرم أباه وأمه من حبه وزوجته وأولاده من عطفه وحنوه واخوته واخوانه من وداده وولائه ويفني ماله وينسى أولاده وهما زينة الحياة الدنيا . . كل ذلك في سبيل امرأة غريبة عنه لا تربطه بها أية رابطة . وتراه يعبدها ويحاول ان يرضيها وكلما زادت نفوراً زاد تدلهاً وحباً ، وكلما أبعدته تحكك بها ، وكلما شتمته تذلل لها . ولعلها أيضاً تضربه فيقبل يديها ! . .

وعلى الرغم من سخافة هذا الانسان وأحقيته بالمستشفيات فاننا نراه في كل مكان محط الاعجاب والاحترام . . نراه في ستارة السينما بطلا محبوبا تصفق له الجماهير وتدعوه « الواد الجدع » ، وتقرأ عنه في القصص مدحاً وثناء ، وتدرس أقواله في المدارس ويحفظ التلامذة قصائده وأشعاره القليلة الادب التي لا يتحدث فيها إلا عن الوصال وتشوقه اليه ! . .

ولذلك كان الرجل العاشق من ضمن الاشياء التي كتبناها في قائمة لدينا بأسماء الأشياء التي نريد ان نراها قبل موتنا ومن ضمنها رأس البر . . ورقة بمائة جنيه . .

نفسي راكباً في أوتوموبيل ملاكي . . قماقم سيدنا سليمان الخ . .

وفي ذات ليلة أكثرنا من تناول بعض الاصناف الموصوفة بانها تنعش وتفرفش وتفرح وتزيل الهم وتصفي الذهن وتوقد الخيال وتصل بالانسان إلى درجة التجلي الاعظم

ثم زدنا صفاء بما تناولناه من الشاي الساخن والقهوة السادة والفطائر اللذيذة واهتزت أعصاب مخنا واختفت حواسنا واضمحل شعورنا الجسماني وأصبحنا في عالم آخر ملؤه الخيالات والتخيلات والمناظر اللطيفة

وبعد ان جلسنا ساعات طويلة في قهوة منعزلة وفكرنا في أشياء عديدة لانذكرها الآن قمنا وعدنا إلى منزلنا ونحن نختال عجباً ونسير بمنتهى البطء والرزانة والتعقل

وفي هذه الليلة

رأينا ضالتنا المنشودة الرجل العاشق والمرأة المعشوقة ! ! . .

امرأة لا بأس لولا اننا لم نستطع ان نتبين وجهها لكثرة ما وضعته عليه من الالوان والدهانات والطلاء من أحمر وأبيض وأسود مما جعلها تذكرنا بفاتورة سمان ! . .

وخلفها يسير ذلك البطل الذى وردت سيرته في كل الكتب . . الرجل العاشق . .

فلما رأينا هذه المرأة التى لم أشك في انها نموذج حي من هند وليلى وبثينة . . وذلك الرجل الذى هو سليل مجنون ليلى وروميو وغير روميو، فرحنا فرحاً شديداً وأصغينا الى أقوال هـذا المخلوق الراقي الذى يصفه الواصفون بالشرف والنبل ودقة الاحساس والتضحية والرضا بالنظرة المختلسة والبسمة الحائرة

أصغينا الى أقواله لنلتقط درر الآداب العصرية التى تكسف بهاء أشعار عشاق العصور القديمة فان كل شيء ارتقى في العالم ولا شك في ان العشق أيضاً قد ارتقى ولكننا لم نسمع منه الا كلمتين غريبتين

— عربية ؟ . . أوتومبيل ؟ . .

وقد طبقنا هاتين الكلمتين على كل ما حضرنا إذ ذاك من أقوال العشاق ولكننا لم نجد مطلقاً أية علاقة بين العربة والاتومبيل وبين النار والدموع والهجر والوصال وكلام العواذل

وبعد ان أجهدنا قريحتنا الوقادة أدركنا أخيراً ان العالم سار في سبيل الرقي كما قدمنا فأصبح العشاق يستعملون في كلامهم العربة والاتومبيل وهما من المطايا بدلا من الابل والاظعان والعيس في أقوال الشعراء الأقدمين مثل قولهم :

لما أناخوا قبيل الصبح عيسهم
سائق الاظعان يطوي البيد طي
يا سائق العيس عرج كي أودعهم
الخ . . الخ . .

وسررنا جداً لوصولنا الى هذه النتيجة وبقينا سائرين خلف العاشقين المدنفين نصغي لهـذا الحديث الشهي الطلي ونسمع أرق ما قيل في الغزل والنسيب

ورأينا المرأة وقد وقفت والتفتت خلفها لتتكلم

وارهفنا اذننا للسماع وقلنا : سنسمع الآن ماينسينا أقوال ولادة الاندلسية وحمدة الاندلسية ايضا والخنساء الغير الاندلسية مع الاسف ! .

وقالت المرأة بصوت رنان كأنه تغريد البلابل :

— جرى إيه يافندي يادون ياعره ياصايع ياضايع ياقليل الادب . . ايوه روح رقع بنطلونك والا احلق دقنك بدال ما انت داير تبصبص !

ثم بصقت المرأة بصقة هائلة شبيهة ببصقة اخواننا الحشاشين التى تتلو سعالهم الخشن الطويل

وقالت للعاشق كلمة معناها انها ترسل هـذه البصقة عليه وعلى امه وعلى اللي خلفوه ! . .



ودهشنا جداً ولـكننا قلنا : لعل هذا ما يدعونه اللمى العذب والريق البارد !..

والتفتنا للعاشق فرأيناه يصيح بدوره :

— اما صحيح مره لايده جربوعه وسخه تستاهل ضرب الصرم القديمة . . انا عره يابنت الـ . .

وهنا قال كلمة لا يحسن اعادتها لانها تتعلق بوالد المرأة الذي يزعم العـاشق بانه من الحيوانات !

ودهشنا جداً لهذا الغزل الغريب الذى لم نذكر له مثيلا في دواوين العشاق ولـكننا

— لعله نوع جديد من الغزل ابتكرته الحرب الـكبرى

واخيراً ادركنا الحقيقة ودهشنا من غباوتنا وكيف عمينا عن معرفة الحقيقة من أول الامر

ذلك أن العشاق يتبعون دائماً اقوال زعمائهم فهذان العاشقان يسيران على سنة مجنون ليلي الذي قال :

كلانا مظهر للناس بغضا
وكل عند صاحبه مكين

ولذلك ابتعدنا عنهما حتى يصفو لهما الجو دون أن يحتاجا للتظاهر امامي بالعداوة والبغضاء

ولـكننا لم نكد نبتعد عنهما حتى سمعنا رنة صفعة قوية . . ولا ندري هل كان لهذه الصفعة علاقة بتلك المحاورة الغزلية البديعة ! . .

جلال

المشهورات

قال أمية بن أبي الصلت :

عرفت الدار قـد اقوت سنينا — لزينب اذ تحل بها قطينا
لقد كانت هنا في الحر تقضي — زمان الصيف يورثها جنونا
فسافرت الغداة الى أوربا — وسابتنا نذوق هنا المنونا
وزينب عندها مال كثير — تـبعزق بالشمال وباليمينـا
وابقى ها هنا في الصيف أشكو — فلا بنها بلغت ولا شبينا
وزينب من سراة بني تميم — وقد فتحوا المعاقل والحصونا
وعاشت في القصور فليس بدعا — اذا قصدت الى (اكسالبينا)[1]
ولـكني أرى ناسآ من اللي — رأيت الفقر حالفهم سنينا
على شان الفلوس غدت معاهم — غدوا بفلوسهم متفرنجينـا
وقد ركبوا البواخر مسرعات — الى (باريس) أو قصدوا (فيينا)[2]
بأجسام واقفيـة عراض — عرفنـا جلدها صلبا تخينا
قضوا أعمارهم في (برجوان) — (ومرجوش) و (كفر الطماعينا)[3]
لماذا سافروا قل لي لماذا — لانفاق البرادس مسرفينا[4]
وأزمة مصر قـد بلغت مداها — وطلعت المذاهب والعيونا
مصايفنا بنـا أولى فروحوا — مصايفنـا كفايا فلقتمونا

شاعر الفطاحة

شيء من التاريخ

الحجاج بن يوسف الثقفى ، ولد سنة ٦٦٥ للميلاد في الطائف ونشأ بها ثم لحق بروح بن زنباع في الشام وكان روح نائبا عن عبد الملك بن مروان وأول عهد الحجاج بخدمة الدولة خدمته في الشرطة ، فكان عسكريا ، ثم اونباشيآ ، فكان يخطف الخيار والطماطم من الباعة السريحة فى دمشق وهو أول من أخذ غرة ورخصة من عربجي وطارت شهرته فرقي حتى صار شاويشاً ، وانتقل الى الجيش فبلغ رتبة مارشال وامره عبد الملك بن مروان بقتال عبدالله بن الزبير فزحف بجيشه الى الحجاز ، وكان الكبتن لورانس قددله على أسرار الحجاز ، فقتل عبد الله بن الزبير وهزم جيوشه ، فعينه عبد الملك بن مزوان مندوبا سامياً في مكة والمدينة والطائف ، وثار العراق فاخمد ثورته وولاه عبد الملك حكمه مع الحجاز فاقام في بغداد وبنى مدينة واسط . قال المؤرخون وأصحاب كتب الادب انه كان سفاحا محبا لسفك الدماء ، ويرجع ذلك الى انه كان في اول عمره جزاراً في الطائف وضرب رجلا بسكين وهرب الى مصر فكان من الجزارين في المذبح وعين في تلك الايام فتوة للحسينية ، ثم سافر الى الشام وهناك كان شرطيآ كما تقدم ، ومات في واسط سنة ٧١٤ ميلادية وله حوادث مشهورة ، لقى اعرابيآ فقال له : « كيف حكم الحجاج عليكم ؟ » فقال الاعرابي : « لعنه الله ولعن من ولاه علينا » فقال : « اتعرف من انا ؟ » قال : « لا » فقال : « أنا الحجاج » فقال له الاعرابي : « وهل تعرف انت من انا » فقال : « لا » فقال : « أنا مجنون هذه القرية » فاستظرفه ولم يعاقبه ، وأمر بتعيينه مترجما في سفارة العراق ببرلين

---

(١) اكسالبينا « اكس لبان » بالعربي (٢) فيينا ـ فينا عاصمة النمسا (٣) أماكن في القاهرة (٤) البرادس ـ الفلوس بالرومي

الثالث عشر

ماكاد البارون رينيه يخرج من بين مضايق الجبال حتى ظهر له على ضوء النهار الآفل قصر تاريخي مشيد على رابية فحمد الله على وصوله إلى مكان آهل بعد سير شاق متعب أضنى جواده حتى تصبب عرقا وأخذ الزبد يخرج من شدقيه

وسأل رجلين كانا يصطادان سمكا على حافة نهر تحت سفح الرابية ان يقوداه الى ذلك القصر . لكن الرجلين تطلعا إلى بعضهما وهما ذاهلان من طلب هذا الغريب

فاحتد البارون من عدم تلبيتهما أمره فصاح بهما بلهجة السيد المطاع الذى اعتاد على أن لا يقف عائق في سبيل إرادته . فرضخا لامره ونهض أحدهما وسار أمامه بعد ماترجل البارون وناول الآخر زمام جواده لكي يقوده الى اسطبل القصر

وكان طريق القصر وعراً يصل اليه الانسان بممشى قد من الصخور الصماء يذهب صعداً ويتصل بباب القصر بجسر متحرك يرفع عند الخطر فيصبح ذلك القصر المنيع أشبه بقلعة تعجز الجيوش عن الاستيلاء عليها

دخل البارون البهو الفسيح فقابله خدم عديدون ارتدوا ملابس ثمينة لكن القدم قد ترك عليها آثار البلى فقاده كبيرهم الى الطابق الثاني حيث يوجد رب القصر

وكان الظلام قد مد رواقه فولج البارون رينيه غرفا متعددة حتى وصل الى قاعة متسعة الارجاء مفروشة برياش ثمين وأثاث فاخر لكن مرور الزمن قد أودى ببهائه ورونقه

وكانت تلك الغرفة على سعتها منارة بمصباح واحد وضع في وسطها بحيث كان الحلك مخيما فيها رغما من وجود سيد القصر الذي نهض حالما أعلن له الخدم قدوم زائر نبيل . لكنه لم يتحرك من مكانه بل انتظر حتى اقترب منه البارون فقابله بالترحاب وطلب منه الجلوس أمامه

فذهل رينيه عند ما وقع نظره على ملابس صاحب الدار التي كانت قذرة رغم نفاستها كما انه رأى الاهمال باديا فى كل مكان في ذلك القصر الفسيح مع ما يبدو فيه من مظاهر الغنى والترف

وابتدره رب القصر قائلا : « أي شخص كريم لي الشرف بايوائه تحت سقف بيتي ؟ »

فاجاب رينيه : « انى يا سيدي البارون رينيه دي لا كاز »

فانحنى صاحب القصر باحترام وقال : « أنا الكونت شارل ارمان فرانسوا دي سان ديديه »

فعرت البارون رعشة خفيفة لدى سماعه هذا الاسم واجتهد في تبين وجه الكونت لكن الظلام أو شبه الحلك المنتشر في في القاعة كان يحول دون ذلك . وكل ما امكنه تمييزه هو ان مضيفه رجل في وسط العمر طويل القامة متين العضل مستجمع لكل معاني الرجولة من قوة وبأس وصحة وبهاء فقال وهو ينحني احتراما : « لي الشرف يا سيدي الكونت ان أخبرك بان اسمك ليس غريباً عن مسمعي فقد طرقه فيما مضى مراراً عديدة ولاسيما عندما كنت في باريس . وكنت وقتئذ فتى أتردد على أمكنة البراز فأرى زهرة البلاط الملكي تتبارز برشاقة وخفة تنزلان من قلبي أحسن منزلة »

فافتر فم الكونت عن ضحكة رنت في أنحاء تلك القاعة الفسيحة وقال :

— انك معجب بالمبارزة فهل تحسنها ؟

— لقد أتقنتها بجميع أساليبها في البلاد الفرنسوية وذهبت الى اسبانيا خصيصاً لاتعلم طرقا جديدة وأساليب يحذقها أساتذة السلاح في مدريد

— كل هذا حسن يا سيدي البارون فلنجلس الآن لتناول طعام العشاء وبعد ذلك نتحدث عن هذه الامور التي أصبو اليها من صميم فؤادي

وصفق الكونت بيديه الغليظتين وصاح : « هيا يا تيبوت هيا يا انطوان . وأعدا مائدة الطعام باقرب وقت »

وما هي الا دقائق قليلة حتى مدت المائدة فجلس اليها الكونت وأجلس البارون الى جانبه فذهل هذا من عدم اضافة أنوار أخرى الى نور القاعة وزاد ذهوله عند ما أبصر صاحب القصر يتناول الدجاجة بكلتا يديه ويقضم لحمها بدون رقة ولا رشاقة

وكانت الخمر من ألذ خمور مقاطعة الانجدوك الفرنسوية القريبة من جبال البيرينيه التي تفصل بين فرنسا واسبانيا . لان قصر الكونت دي سان ديديه كان مشيداً في تلك الجهات الموحشة الجميلة التي تأخذ مناظرها الطبيعية الخلابة بمجامع القلوب ومشاعر الافئدة

ولذلك كان الكونت يتناول من الخمر بكثرة وهو يأكل صامتاً ثم التفت الى ضيفه قائلا :

— لنعد الى حديثنا الطريف الذي بترناه . لقد قلت انك آت من مدريد حيث اتقنت كل فنون المبارزة أليس كذلك ؟

فأجاب البارون وهو ممتعض من لهجة السخرية التى تلفظ بها الكونت وهو يلقى سؤاله هذا لكنه كظم مابه واجاب بلطف :

— نعم ياسيدي

— وهل لديك سيف من صنع مدينة طليطلة الشهيرة ؟

— لدى سيف لا يضاهيه سيف في العالم وهو من صنع فرانشيسكو رويز اشهر صانع سلاح في طليطلة

— ها . ها . سنرى ذلك . سنرى ذلك . . ياتيبوت إئتنا بزجاجات نبيذ أخرى

ثم التفت الى البارون وقال له :

— لقد أصبحت اذن من أمهر ضاربي السيف ومن احذق من نازل وبارز ؟

فسرت على شفتي البارون ابتسامة الاعتداد بالنفس لدى هـذا السؤال لـكنه أجاب بتواضع :

— لا أقول ذلك ياسيدي الـكونت لـكن يمكنني ان أصرح بانني رجعت امهر مما كنت قبل مغادرتي باريس

فضحك الـكونت ضحكة عالية وصاح بصوته الجهوري :

— سنرى . سنرى

فزاد ذهول البارون من هذه الاقوال التي تشف عن تهديد خفي لـكنه لم يعبأ بها فاستتلى الـكونت وهو يوالي شرب النبيذ :

— لقد ذهب الى ايطاليا شخص نبيل شهير في عالم النزال اسمه المركيزدي جوردون ليحذق اساليب مبتكرة في ضرب السيف وقادته الظروف الى هـذه الاصقاع لـكنه لم يحسن تطبيق العلم على العمل ولذلك . .

وهنا قطع الحديث وطفق يضحك بملء شدقيه . ثم تجرع جرعة كبيرة من النبيذ وقال :

— كم مرة بارزت في حياتك ؟

— مراراً عديدة يا سيدي الـكونت ولذلك لا يتسنى لي احصاؤها

— ها . ها . سنرى اذا كنت ستحصى المرة الاخيرة . . ياتيبوت هات نبيذاً

ورغماً من ذهول البارون من كلام مضيفه الذي ينطوي علي معان خفية واشارات مستترة سأل الـكونت قائلا :

— اني أعرف انك من مهرة رجال السيف فقد سمعت باسمك منذ زمن فهل لا تزال ميالا الى النزال والبراز ؟

— أكثر من ذي قبل وسترى ذلك بعينيك

— ولـكن الـكردينال دى ريشيليه الحاكم بامره في كل فرنسا قد حرم المبارزة واعدم الدوق دي مونمورانسي الشاب لانه خالف أمره

فضحك الـكونت وأجاب :

— لم أكن لأعبأ بمثل هذه الاوامر فقد قضيت كل أوقاتي في المبارزة حتى اني لا أعرف عدد من قتلتهم لـكثرتهم

— ولـكنك على ما يظهر لي غادرت باريس فجأة واختفت آثارك ولم يعرف احد ماحل بك بعد ذلك

فاهتز جسم الـكونت عنـد ماطرقت اذنيه هذه الجملة وصاح بحدة :

— ولـكني لم اختف خوفاً من أحد

— عفواً ياسيدى فاني لم أقل ذلك ولا يشتم من كلامي أقل معنى لهذا التأويل

— بل انك اردت التعريض بي وهذا ما يدعوني الى الاعتقاد بانك لا تحسن التعبير عما يجول في خاطرك

وكانت مثل هذه الجملة في ذلك الزمن تعد إهانة عظيمة لا يغسلها سوى الدم ولذا اصفر وجه البارون وارتجفت شفتاه وقال بصوت يتهدج من الغضب :

— اني ضيفك يا سيدي أتمتع بكرمك فلا يجدر بي أن أرد هـذه الاهانة الى صدرك

فاهتز جسم الـكونت طرباً وأجاب :

— ولم لا ؟ إن الضيافة لا تمنع شريفين مثلنا من مقارعـة سيفيهما بعضهما ببعض ولاسيما أنه مضى علي اسبوع لم ابارز فيـه احداً وهذا ضد عادتي

— اذن تجدني طوع إشارتك أيهـا الـكونت فحالما تبدو تباشير الصباح نمارس هذه الرياضة الجميلة

— وهل تريد مني ان انتظر حتى يطلع الفجر وقد قلت لك أنه مضى علي اسبوع لم ابارز فيه احداً ؟

— ولـكن من المستحيل المبارزة في ظلام الليل

— انها ليست مستحيلة . وهذا ما افعله منذ مغادرتي باريس

— عجباً يا سيدي . ولـكن هذا ضد الشروط التى يطلبها البراز الشريف

— اعرف ذلك ولـكن لامندوحة لي عنه لاني أعمى

فصاح البارون رينيه مذهولا :

— انك اعمى ؟ وتريد مني ان ابارز شخصاً اعمى ؟

— مكانك ايها الشاب . فهذا الاعمى الذى لا تعبأ به قد قتل وهو في حالة عماه اثنى عشر من ضاربي السيف الذين اتقنوا كل اساليب القتال في فرنسا واسـبانيا وايطاليا . وستكون انت الثالث عشر إذ لا يدخل قصري رجل من حملة السيف ومقارعيه إلا ويترك جثة فيه

واردف الـكونت كلامه هذا بضحكة رنت بحزن في سكون تلك القاعة العميق حتى ان جسم البارون الشاب اخذته رعدة خفيفة من اقوال هـذا الرجل وشكله وطريقة منازلته لضيوفه

* * *

ساد سكون برهة بين الـكونت والبارون وأخذ كل منهما يفكر فما يجول بخاطره فقال الاول للثاني : « كأني بك تريد معرفة سبب عماي وانا لم ازل بعد في عنفوان العمر وقوة الجسم فاصغ الي اذن »

« لقد كنت — ولا ازال — امهر من امتشق الحسام في فرنسا حتى انه لم يكن يمر يوم دون ان ابارز مرتين او ثلاث مرات تنتهي في معظم الاحيان بقتل خصمي حتى ضج البلاط الملـكي من امعاني في اشراف البلاد فتكا وتقتيلا واستصدروا أمراً بالقاء القبض علي وعقابي . وكنت قبل ذلك قـد بارزت الدوق دي روشفور الجميل واخترقت صـدره بسيفي حالما وقف أمامي فحزنت عليه كثيرات من غيد باريس ولاسيما شريفات البلاط

« وفي اليوم التالي لقتلي إياه بينما كنت اسير في زقاق ضيق وانا شامخ الانف مصعر الخد اتطلب شخصاً ابارزه ، اصبت بضربة هراوة على رأسي دون ان اشعر بالضارب فهويت الى الارض فاقد الرشد من هول الضربة

« ولما افقت وجدت نفسي في غرفة

ذات رياش فاخر وانا مقيد اليدين والرجلين وموثق الى مقعد وقد احاطت بي عدة سيدات لم اتبين وجه واحدة منهن لاسدالهن الاقنعة على وجوههن . ولكني عرفت من رشاقة اجسامهن وبياض ايديهن وحركاتهن الدالة على كرم المحتد انهن من نبيلات البلاط الفرنسوي

« فحاولت النهوض ولكني رغماً من قوة جسمي ومتانة عضلاتي لم أتمكن من الاتيان بحركة لمتانة وثاقي . فاقتربت مني سيدة من الحاضرات وقالت لي وهي تبتسم ابتسامة صفراء .

— انك لن تعرفني بل لن تعرف واحدة منا . .

« فقاطعتها صائحاً :

— انك الدوقة دي مونبانسيه الحسناء عشيقة الدوق دى روشفور الذي قتلته

« فأجابت بحزن :

— لا يهمك ذلك . بل يهمك أن تعرف ان هؤلاء السيدات هن حبيبات الذين قتلتهم في مبارزاتك العديدة وقد قر رأينا على وضع حد لمنكراتك هذه بجعلك غير قادر على البراز لكي لاتفتك بأحد فيما بعد

« وفي الحال أشارت الى من معها فاقترن مني جميعاً وفتح بعضهن عيني بأصابعهن اللجينية الموردة الاطراف فصبت الدوقة دى مونبانسيه فيهما سائلا كواها كياً حتى غبت عن الصواب من شدة الالم

« وعند ما عاد الى إحساسي بالوجود وجدت نفسي ملقى على عتبة دارى وأنا أعمى أتلمس طريقي دون ان اتبين بصيصاً من النور

« ولما لم أتمكن من إقامة الدليل على اللواتي فعلن بي ذلك هجرت باريس وعكفت في قصري هذا الذي ورثته عن آبائي وأجدادي . ولكن حب القتال لم يزل متملكا كل مشاعر نفسي بل يمكنني القول بأني أهواه أكثر من ذى قبل حتى اني اعتدت على المبارزة في ظلام العمى وتمكنت من قتل كل من نازلني من كبار ضاربي السيف ومهرة قابضي الحسام . وقد قتلت منهم في قصري هذا اثني عشر شخصاً فهيا بنا للبراز لكي الحقك بهم »

وكان البارون شجاعاً ولكن لم يسعه إلا أن يرتعد من هذا الرجل الاعمى الذي أصبح همه الوحيد قتل من يسوقهم سوء حظهم الى الوقوع في قبضته . ومع أنه لم يعتد أن يبارز في حلك تام دون ان يتبين شخص خصمه لكنه عول على عمل ما في وسعه لقتل هذا الاعمى لينقذ الناس من شروره وآثامه

دخل الكونت والبارون غرفة شديدة الحلك حتى ان الانسان لا يمكنه أن يبصر ذراعه اذا رفعها . فوقف رينيه وهو لا يدري ماذا يفعل وقد تبادر الى ذهنه ان الكونت ينقض على خصومه ويغتالهم اغتيالا ولا سيما عند ما طرق أذنيه صوت اغلاق الباب من الداخل . لكن الكونت الذى عرف ما يجول بفكره صاح :

« لا تظن اني سأهجم عليك على حين فجأة كما يفعل اللصوص والقتلة فاني شريف ولا أبارز خصومي إلا وفقاً لشروط المبارزة الشريفة . ولم أغلق الباب الا لكي امنعك من الخروج اذا سولت لك نفسك الهروب من القتال »

ثم صاح به : « استعد يا بارون وامتشق حسامك فاني امامك وسيفي مصلت في يدي »

فامتثل رينيه وانتضى حسامه ووقف مستعداً للقاء خصمه الذي لم يكن يبصره البتة . فتقارع السيفان وشعر الكونت من أول وهلة أنه بازاء خصم عنيد ليس كأولئك الذين تغلب عليهم فضاعف حذره واحتراسه

وطفق الخصمان يصولان ويجولان في دياجير ذلك الحلك والبارون ساكت صامت يقاتل وهو قلق من ذلك الظلام بينما الكونت يداعب خصمه ويمازحه ويلقي على مسمعه النكات ثم قال له : « أراك صامتا كأنك تخشى أن تبدي حساً فأعرف مكانك . . ها . ها . انك واهم ياهذا . فأنا أراك كما لو كنت بصيراً وأنت في وضح النهار »

وأردف ذلك بطعنة شديدة بعد ما استدرج البارون الى ركن الغرفة . فبدا من رينيه صوت ضعيف لانه شعر بسيف الكونت يخترق ذراعه فاسرع ونقل السيف الى يده اليسرى اذ لم يعد في وسعه مداومة القتال باليد اليمنى من ألم الطعنة

فقهقه الكونت ضاحكا وقال : « لقد اصبت في ذراعك يابارون . وما هذه الا المداعبة الاولى »

فأيقن البارون بأنه مائت لا محالة اذا لم يعمل جهده في التخلص من هذا العدو المبين فضاعف حذره وجمع قواه وكل أساليب الفن التي تلقنها وشرع يوالي هجماته حتى خشي الكونت من قوة بأسه وانقلب ضحكه وهزءه رهبة منه وخشية

ولكنه لم يكد يقف على قدم الاهبة والحذر حتى اخترق سيف البارون رينيه صدره فسقط على الارض كجلمود صخر . فاسرع رينيه اليه وأخذ يبحث في جيوبه على مفتاح الغرفة حتى عثر عليه فتناوله وشرع يسير متلمساً الحائط حتى وصل إلى الباب ففتحه بيده اليسرى لان يده اليمنى كانت دامية فرأى نفسه وجهاً لوجه مع الخادم تيبوت الشيخ وكان هذا واقفاً وبيده مصباح ينتظر نتيجة المبارزة التي اعتاد أن يرى امثالها . لكنه لما ابصر رينيه خارجاً اجفل قليلا غير انه اقترب منه وقال له بصوت خافت : « هل قتلته ؟ »

فأجاب البارون : « أظن ذلك »

فقال الخادم : « احمد الله على انقاذك الانسانية من شر هذا الجبار الاعمى . . فهيا الآن وانج بنفسك لأن الخدم لو دروا بفعلتك لقتلوك شر قتلة »

تبع البارون الخادم تيبوت الذى ادخله فى ممر ينتهي بسرداب . وما زالا سائرين فيه حتى خرجا من القصر . فامر تيبوت البارون أن ينتظر قليلا ريثما يأتيه بجواده

وما هي الا دقائق معدودة حتى كان البارون رينيه ممتطياً صهوة حصانه ومطلقاً له العنان يبتعد عن هذا القصر اللعين

طال انتظارى يا ليـــل

يا قلبي حرك شجونك جمال سكون الطبيعه
رجع لي ذكرى اللي فات شكل النجوم البديعه
والبدر بين السحاب باصص بعينه الوديعه

بيني وبين الحبيب بلاد بعيده ولكن
بعثت روحي تشوفه والجو هادي وساكن
والنوم حكم والسكون شمل جميع المنازل

مين بس غيرك يا ليل عالم بسري وحنيني
مين بس غيرك يا ليل دايماً بيسمع أنيني
مين بس غيرك يا ليل يقدر يخليه يجيني

الليل علي طويل سهران أنا والنجوم
ما حد عالم بحالي شايل لوحدي الهموم
والفكر شافني وحيد أعلن علي الهجوم

طال انتظاري يا ليل فين اللي كان بيناجيني
آدي المكان والمعاد يا هلترى رح يجيني
كأني سامع تمام صوته اللي كان بيناديني

لو كان يكيني يا ليل ماكنتش اسمح أسيبه
انت اللي تجمع يا ليل بكل عاشق حبيبه

مين بس غيرك يا ليل في الستر يقدر يجيبه ؟ ؟

من يوم ما غاب الحبيب طيفه ملازم عنيه
سنين وأيام وداد ما شفت جنس الأسيه
لا بنسى حسنه يا ليل ولا انسى فضلك عليه

حاضر وغايب يا ليل دايماً بيخطر ف بالي
ومن جمال الحبيب أخذت وحي وخيالي
وانا عزاي الوحيد انه ما يدراش بحالي

أفضل أفكر يا ليل بالليل لحد الاذان
واشكي لبدرك يا ليل حظي وجور الزمان
ما حد عارف يا ليل مين بس فينا المدان

لو كنت اشوفه أقول له وقعت ارحم وقوعي
ما يخلصكش اني اموت والنار بتحرق ضلوعي
والنار تزيد كل يوم ما يطفيهاش غير دموعي

(الفجر شأشأ وفاض) ونوره نور عليه
سهران بناجي النجوم والنوم مخاصم عنيه
والخالى نايم يا ليل ف ساعة الفجر ديه

أبو بثينه

(انظر صحفة ٤٧)

قصة واقعية



زوجة الاعمى

تفضل المحال التجارية والمصارف قبول الاوانس في عداد موظفيها على السيدات المتزوجات ، لان هؤلاء يضطررن إلى الاهتمام بشئونهن المنزلية وشئون أزواجهن وبنيهن ولما يأتين إلى العمل صباحا يكن في أكثر الأحيان متعبات مكدودات فلا يحسن أداء ما يطلب منهن

ولذلك عند ما دخلت في شركة هوارد لأشتغل كاتبة على الآلة سميت نفسي مس جيرالدين ميد فورد عوضاً عن مسز جيرالدين . وقد كانت هذه التسمية من أهم البواعث التى حدت بي إلى التورط في طريق التجربة بعد ما أصيب زوجي جاك بالكارثة التى أودت بنظره وصيرته أعمى لا يبصر شيئاً وهو لم يزل بعد في الثامنة والعشرين من عمره

وقد أحببت جاك وأحبني وتزوجنا ونحن واثقان من اننا سنعيش عيشة ملؤها السعادة والهناء ، ولكن الايام خيبت آمالنا وما عتمت ان حملت هناءنا شقاء ليس بعده شقاء

فقد كان جاك مندوبا لجريدة كبرى فى لندن حيث تزوجنا فطلب أجازة ليقضي شهر العسل خارج العاصمة الانجليزية ، فقصدنا إلى ديفونشير فرأينا تلك البقعة الخلوية جميلة المناظر تستهوي الافئدة فعزمنا على السكنى فيها . وأخبرت أمي بذلك فتركت هذه بيتنا في لندن وأتت الينا في (الفيلا) الصغيرة التى ابتعناها وأخذنا نعيش بين أحضان الطبيعة حيث الهدوء والسكينة والراحة والهناء

ولما انقضى شهر العسل عاد جاك إلى عمله بهمة ونشاط متنقلا بموتوسيكله بسرعة البرق من مكان إلى آخر يلتقط الأخبار للجريدة التي يعمل فيها دون أن يسبقه في عمله مندوب آخر مهما كان من نشاطه وفطنته

وقد كنت وقتئذ في الثانية والعشرين من عمري أميل إلى النشوة والسرور وأصبو الى مرح الشباب ولهوه ولاسيما لاني منحدرة من أصل فرنسي . وهذا الجنس يستهويه المرح ويأخذ بلبه عبث الصبا أكثر من غيره . فكنت أطلق لنفسي العنان ولكن في رزانة ووقار دون ان أترك

التهور يتملك من فؤادي ويستهويني

غير ان تصاريف القدر الجائرة شاءت أن تضع حداً لهنائنا كأنها قد غارت منه فحدث اصطدام بين سيارة وموتوسيكل حاك اصيب فيه زوجي بصدمة شديدة في رأسه أفقدته نظره.

ولم تجد وسائل الطب الحديثة شيئاً في إعادة بصره اليه ، فأصبح أعمى يتلمس طريقه ولا يصلح لعمل ما. فلزم البيت وقد استولت عليه الهموم والاحزان حتى أصبح ضيق الخلق لا يحتمل كلمة تلقى اليه دون ان يثور ثائره ثم يعود إلى صمته الطويل وقد تجنب محادثتنا والاختلاط بنا

وكنت وقتئذ قد رزقت طفلة جميلة شقراء الشعر زرقاء العينين تكاد تكون صورة طبق الاصل لابيها الذي عطف عليها بكل جوارحه وأصبحت لا تفارق حجره لانه كان يجد فيها تسليته الوحيدة على الرزيئة العظمى التي أصيب بها

مضت سنتان على ذلك ونحن ننفق مما كان لدينا من المال، ومن الجزء الذي دفعته لجاك شركة التأمين حتى أوشكت النقود ان تنفد ، وزوجي لا يفكر في اتيان عمل بل كان همه منحصراً في ابنته وفي الازورار عنا والابتعاد منا . حتى اني كنت أسائل نفسي في بعض الاحيان عما إذا كنت قد أحببت حقيقة هذا الشاب قبل ان أقدم على الزواج به أم ان ما شعرت به نحوه لم يتعد حد الميل البسيط الذي لا يلبث ان يزول ويعفو أثره

وقد أصبح بيتنا بعد ما كان مسرحاً للهو والسرور وكعبة للزوار والقصاد أشبه بصومعة لا يقصده سوى طبيب هرم اسمه الدكتور بلاك كان يعتني بصحتنا وصحة جاك

ولما كنت شديدة المرح كثيرة الميل الى الاجتماعات العامة حيث المراقص والملاهي فقد شقت علي هذه المعيشة حتى اصبحت لا تطاق فكنت انظر الى زوجي نظر الازدراء والاشمئزاز معتبرة اياه علة مصائبي خصوصاً عند ما تجلت لي حالته وفتور عزيمته بعد الكارثة التي ابتلي بها

ولو كنت أكبر سناً واوفر ذكاء لادركت ان سكوت زوجي وصمته واستسلامه للقنوط كان من هول تلك المصيبة العظيمة بل تلك الداهية الدهماء التي



... وكنت أنا وامي نقف مدة ونحن نتطلع بأسى وحزن الى زوجي الاعمى وهو يضم طفلته الى صدره ...

لاهت نشاطه واخمدت عزمه وأماتت في قلبه كل امل له في الحياة

لكن جاك لم يكن ليفتح لنا صدره ويطلعنا على مايجول في خاطره من الهموم والاحزان ، بل من اليأس القاتل والقنوط المميت ، وهو لو فعل ذلك لما تطلعت اليه شزراً بل لواسيته وآسيته وابديت له اناوامى التي كان يحبها من صميم فؤاده عند زواجه بي كل ما من شأنه ان يخفف عبء المصيبة وهول الكارثة

وقد اضطررت الى تعلم الكتابة على الآلة حتى اتقنتها ودخلت في شركة هوارد تلك الشركة التي كانت تضم كثيرات من الفتيات امثالي . فأخذت اعمل بكد وجد لاساعد والدتي على القيام بمهمة العائلة

وكانت الفتيات مرحات لعوبات شأن فتيات هذا العصر الذي تراخت فيه الاخلاق الى حد اصبح يخشى معه على المدنية الحالية ، وكان الشاب فيليب ستونتون وهو اصغر عضو في شركة هوارد يساعدهن على هذا المرح بما في طبيعته من حب التمتع وبما يدب في جسمه من اماني الشباب وآمال الصبا . فكان يضاحكهن ويمازحهن وكلهن يتهافتن على حبه غير انه لم يكن يتنزه خارجاً مع واحدة منهن مع انهن كن يتمنين ذلك من صميم افئدتهن

وما كاد يقع بصري على هذا الشاب الجميل حتى خفق فؤادي وشعرت بشيء يجذبني اليه فكان اذا اقبل نحوي ليطلب مني تأدية اي امر يضطرب قلبي وتتزايد دقاته واشعر بغبطة وابتهاج في تلبية طلباته كلها

وكنتُ أشعر بانه يخالسني النظر ويعمل ما في وسعه ليجعل الشغل متصلا بيني وبينه فكنت أسر بذلك سروراً يتملك علي كل مشاعر نفسي . ولكنني كنت في بعض الاحيان الوم نفسي على استسلامي لميولي وعواطفي التي تجذبني نحو هذا الشاب رغم ما يحول بيني وبينه من الموانع الاجتماعية لأنه أحد أصحاب شركة هوارد وهو المهيمن على أعمال الشركة والقائم بالشئون التي تتصل نحن بها بصلة العمل

غير أن هذه الموانع والحوائل لم تكن لتثبط عزيمتي عن المضي في سبيل استحسان هذا الشاب الفتان الحاسن ، الحلو الحديث ، الذي يخلب بكلامه الطلي المنسجم عقل كل فتاة تحتك به أو تستمع اليه

وكانت غايتي أن أسلي نفسي من الهموم المتلبدة في جو بيتنا حتى اني لم أكن اجد راحة مما أنا فيه الا عندما اغادر البيت صباحاً لاتلهى بمباهج الحياة التي تبدو أمامي واتسلى باشغالي واعمالي

وفي عصر أحد الايام اقترب فيليب من مكتبي وسألني عما اذا كان بامكاني ان أمكث معه ساعة أو ساعتين لانجاز بعض الاعمال الاستثنائية بعد الفراغ من عملي اليومي فاختلج قلبي في صدري واجبته بالايجاب وانا أشعر بان الكلمات لاتكاد تخرج من فمي

وعمدت في الحال الى تعريف امي بمخاطبة بعض الجيران الذين لديهم تلفون عن تأخري في تلك الليلة لاشغال مكتبية تقتضي الاسراع في انجازها

ولما خرجت الفتيات وموظفو المحل اكببت أنا وفيليب على العمل المطلوب اداؤه وأنا أشعر برعدة تسري في كل جسمي عند ما أرى نفسي منفردة بذلك الشاب الجميل الذي لم يخرج معي عن حد الادب بل كان يحافظ دائماً على صلة الرقة واللطف دون أن يتطرق الى ما سواها

وعند ما دقت الساعة العاشرة مساء وانتهينا من عملنا ، شكرني فيليب على حسن تأديتي ما التمسه مني واعداً اياي بمنحي مكافأة في آخر الشهر على كل عمل أقوم به بعد الساعات المقررة للمكتب ثم عرض علي أن يقلني الى بيتي في سيارته الواقفة إزاء الباب . فشكرته على ذلك وطلبت منه ان يقودني الى محطة الترام فقط

وعند ما كنت راكبة الى جانبه في تلك السيارة الفخمة كنت أشعر بهناء يستولى على كل مشاعري فاغمضت عيني برهة وأنا اتمتع بنسيم الليل العليل وهو يهب على وجنتي ثم لم أتمالك عن التصريح لفيليب بالغبطة التي أشعر بها في التنزه ليلا في انحاء العاصمة

فذهل من قولي هذا وانحنى علي وهو يكاد لا يصدق ما سمعه حتى اعدته عليه . فأجابني بانه يسر من صميم فؤاده أن يجيبني الى ما أصبو اليه ولذلك فهو تحت أمري في كل ما أطلبه منه

ثم ألح علي بأن يقودني الى بيتي غير اني أبيت ذلك اذ لم أكن أود ان اطلعه على سر زواجي وهو يظنني فتاة . لكنه ظن بلا ريب أني استحي من أن أريه البيت الوضيع الذي أسكن فيه ولذلك لم يشأ ان يكرر علي طلبه لكي لا يجرح عزة نفسي

مرت الايام والشهور وأنا أختلف في أكثر الاحيان الى عربة فيليب بعد خروجنا من المكتب واتنزه معه ليلا متنقلين من مطعم الى قهوة الى ملهى ولكن دون أن تهم نفسانا بريبة او ان يصارحني هذا الشاب الجميل بقول يمس الشرف والعفة . بل كان على عكس ذلك يرعاني برعاية خاصة حتى انه كان يتحاشى أن يمس يدي كأني كنت في نظره شخصاً مقدساً لا يجوز مسه ولا التطلع اليه بما ينافي الادب والعرف

ولكن في إحدى الليالي بينما كنا سائرين الهوينا بتلك السيارة الفخمة قبض على يدي وقال لي : « عزيزتي جيري . أتسمحين لي بكلمة ؟ »

فكدت أفقد صوابي من هول هذه المفاجأة التي كنت أتوقعها من زمن واجبته

بصوت تحبسه عواطفي الثائرة : « قـل يا مستر فيليب فاني مصغية اليك »

فاوقف السيارة في مكان قفر وقال لي وهو قابض بيديه على يدي ومقرب وجهه من وجهى : « اني أحبك ياجيري العزيزة حباً تملك علي مسالك الوعي . فهل تحبينني أنت ؟ »

فشعرت بان المقعد يدور بي لاني كنت مدلهة بهواه واجبته همساً : « ان حبي لك أكثر من حبك لي »

فكاد قلبه يطير شعاعاً من شدة الفرح واطبق شفته على فمي وطبع عليه قبلة حارة سرت في جسمى كما يسرى التيار الـكهربائى ولـكنه ابتعد عني بسرعة وقال لي : « ان حبى لك طاهر لاتشوبه غاية دنيئة ولذلك التمس أن تقبليني زوجاً لك »

فدارت الدنيا بي في تلك البرهة وكدت اسقط مغشياً علي لـكنى تمالـكت نفسي واستلقيت على مقعد السيارة وأنا صامتة أفكر بمركزي وهل من الواجب اطلاعه على أمر زواجي . واخيراً لم أجد مندوحة عن اخباره بجلية الامر فقصصته عليه فكاد يجن يأساً لـكنه اجاب : « من الظلم ياحبيبتي أن تدفني شبابك وجمالك في صحبـة زوج اعمى أصبح يائساً من الحياة قانطاً من العيش لايلذ له الا الانزواء عنك والابتعاد عن عشرتك ليستسلم بكليته الى الحزن والاسى فطلقيه باعزيزتي وتزوجي بي فانك إن فعلت ذلك جعلت واحداً حزيناً فقط وهو زوجك الذى ستتركينه . وأما اذا لبثت على هذه الحالة فسأكون انا وانت وزوجك في اسى وشجن لايدرك مداها العقل »

افترقنا تلك الليلة بعد ما زارنا فيليب في منزلنا ورأى طفلتي فيلبس البديعة الحسن لـكنها كانت تلك الليلة مصابة ببرد فطلب الدكتور بلاك من امي العناية بتدفئتها وقد عزمت على تطليق زوجي جاك والاقتران بهذا الفتى الجميل الغني الذي يمكنه ان يجعلني أتمتع بكل لذائذ الحياة ومباهجها

ولـكني لم اشأ الاقدام على ذلك الا بعد ما يعود جاك من مدينة ليفربول حيث ذهب بصحبة صديق له ليجري له طبيب شهير عملية جراحية يعود اليه نظره بعدها . لان هذا الطبيب قد ذاع صيته واشتهر بانه كان يعيد البصر الى معظم الذين يلجأون اليه ولاسيما اذا كانت عيونهم سليمة المظهر كما هي الحال في عيني جاك

وكنت في تلك الليلة في نشوة من السرور حتى إني نسيت ان أغلق مفتاح الغاز في غرفة ابنتي التي كانت امي قد احكمت اغلاق نوافذها وأبوابها لـكي تدفئها عملا بنصيحة الدكتور بلاك

وكنت أحلم تلك الليلة بالأماني العذبة والآمال المبهجة التي ستتحقق لي بعد طول بؤسي وشقائي حتى اني نهضت عند انبثاق الفجر واسرعت الى ابنتي فألفيتها . . جثة هامدة . .

أجل اني قتلتها بنفسي . . بل قتلتهـا تهوري واستسلامي لحب اعده اثما رغم طهره وعفافه . لان الزوجة التي لم تزل ذات صلة بزوج حي تأثم أشد الاثم اذا هي تطلعت الى غيره ولو على سبيل الهوى العذري فكم بالحري اذا كان هناك لقاء وموعد وتبادل قبلات كما كانت الحال معي .. فـكدت اجن من اليأس واسرعت الى أمي التي كانت شديدة الحب للطفلة وأخذنا نبكي وننتحب وقد ذهب من فـكري غرامي لفيليب وعدت كما كنت قبلا أما حنونا تعطف على فلذة كبدها ولـكن بعد فوات الأوان

ولما أسرع الينا الدكتور بلاك وأطلعته على حقيقة الواقع مبينة له يأسي وألمي من جنايتي الفظيعة أخبرني بأن الانفلونزا هي التي سببت موت الطفلة لا الغاز الذي تسرب الى غرفتها من جراء إهمالي

ولـكني لم أقنع بذلك بل ظللت معتقدة بأني أنا القاتلة لطفلتي وفي الحال أخبرت فيليب بالأمر فاسرع الينا . فبينت له حرج مركزي وأفهمته بوضوح وجلاء انى نويت قطع كل صلة تربطني بغير زوجي واني قد صممت على البقاء لجاك وحده ورجوته أن ينساني كما سأنساه ما أمكنني . فخرج يائساً قانطاً وهو يقول : « اني طوع إشارتك وستجدينني رهن كلمة منك إذا أردت الرجوع عن عزمك هذا »

وكان جاك وهو في المستشفى يوالي إرسال الخطابات يسأل فيها على الاكثر عن طفلته التي كانت سلوته الوحيدة بل عزاءه في بلواه . فحرنا في أمرنا . وأوصـانا الدكتور بلاك بأن لا نخبره بموت ابنته لئلا تـكون العاقبة وخيمة على ذلك المنكود الحظ . ولذلك عرض علينا أن نتبنى طفلة يتيمة كثيرة الشبه بها وتـكاد تكون في عمرها حتى إذا عاد جاك لا يفقد هناءه الوحيـد وعزاءه وسلوته . فعملنا برأيه لاننا وجدنا الصواب في أن لا نحرم ذلك الأعمى من أحب شخص لديه وهي ابنته الوحيدة

ولـكن العملية لم تنجح فقـد عاد جاك أعمى كما ذهب غير أنه في هـذه المرة كان ممتلئاً عزماً ونشاطاً وحباً بالحياة ذلك لانه تعرف في المستشفى برجل كان يداوي عينيه يمتلك عدة جرائد كبرى في العاصمة الانجليزية فأحبه الصحافي ومال اليه بكليته وكتب معه عقداً بمرتب ضخم على أن يواليـه بمقالات أدبية اجتماعية

فأصبحت أنا سكرتيرة جاك أكتب له على الآلة ما يمليه علي . وعاد الهناء الى بيتنا بعد ما فارقه حيناً وأخذنا نشعر بالسعادة البيتية التي لا تعادلها سـعادة في العالم والتي تجدها الزوجـة في الركون الى زوجها والاخلاد بثقتها اليه والعمل على معاونته في أشغاله وأعماله . ونبذت من فـكري حبي لفيليب . ذلك الحب الذي كاد يؤدي الى أوخم العواقب

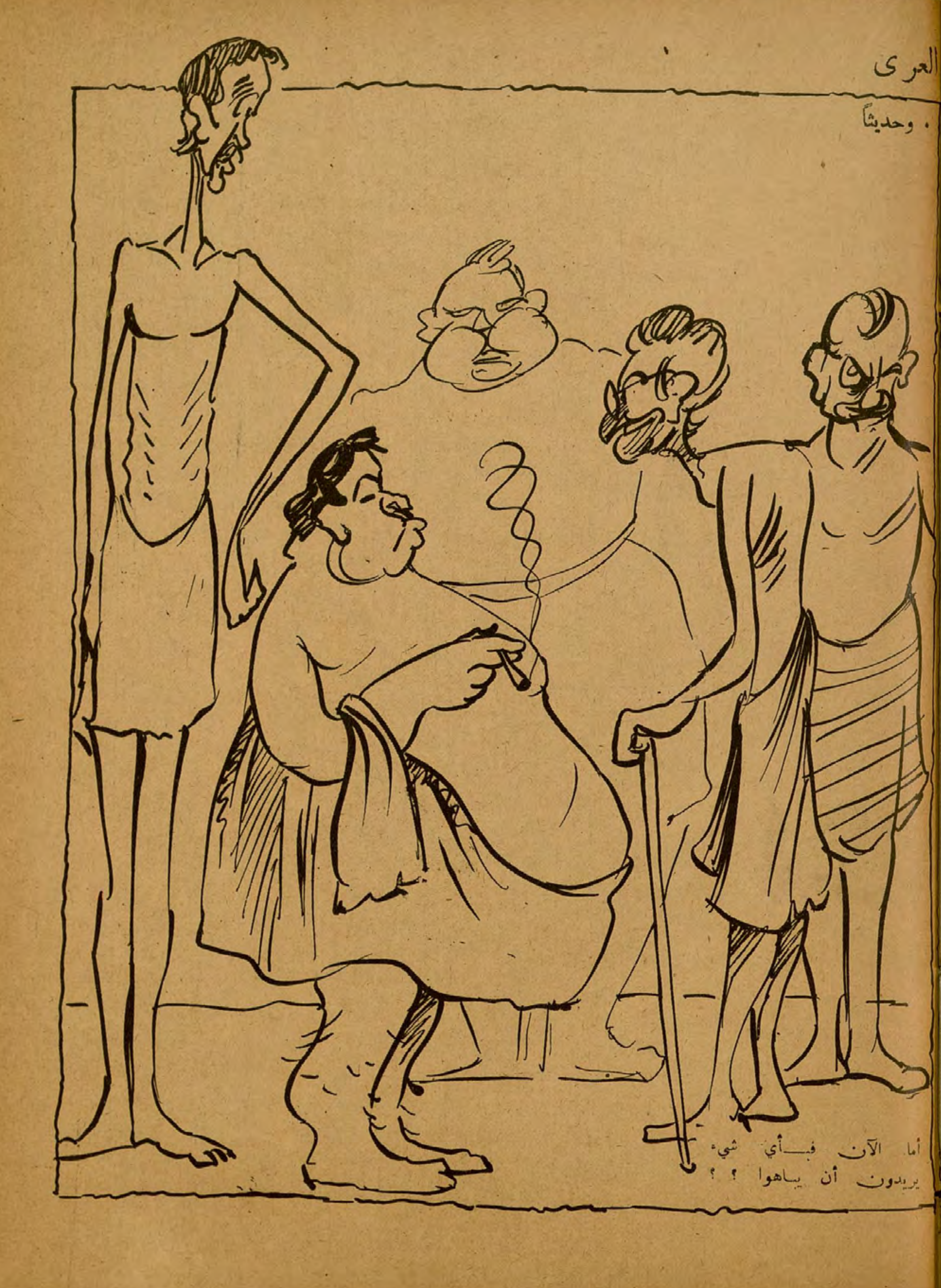
مذهـ

قديماً

كان الرجال يباهون باجسادهم
البديعة التكوين فى العصور الحالية

العرى

• وحديثاً



أما الآن فبأي شيء
يريدون أن يباهوا ؟ ؟

شرف الملاكم

كانت قاعة البرت هول مزدحمة بالمشاهدين الذين تدفقوا من كل صوب لمشاهدة الملاكمة الكبيرة بين جيم سوليفان وتيجرجو

وكان جيم بطل انجلترا في الملاكمة ، وقد نعم ببطولته طويلا وسار اسمه مسير الشمس في كل مكان فهزم الابطال واحتفظ بمركزه طويلا ، ثم اعتزل الملاكمة دون أن يهزمه أحد وترك الميدان لغيره من الناشئين

وكان في السابعة والثلاثين من عمره عند ما ترك حلقة الملاكمة ، وقد كثر الحديث حول خروجه من الميدان ، وعزاه الكثير من الناس الى بلوغه عمرا لايتفق مع الملاكمة . وقد أرهقه أصدقاؤه بالسؤال وهم يودون معرفة الحقيقة فكان جوابه دائما : « انما اعتزلت الملاكمة لاني لم أجد أحداً ألاكمه »

وعلى الرغم من الحاح أصدقائه ومدربيه ومنظمي الحفلات فانه صمم على أن لا يعود الى الملاكمة

ومرت الايام وظهر بعده تيجرجو فلم يقو أحد على الوقوف أمامه فبلغ الذروة وحاز لقب بطل انجلترا

ولكن ما كاد يشاع ان جيم سوليفان سيخرج من عزلته ويعود الى حلبة النزال ويلاكم تيجرجو حتى كان ذلك أهم حادث في عالم الملاكمة

وتدفقت الانوار على الحلقة التي جلس حواليها الحكام ومساعدو الملاكمين ، وضجت القاعة بالصياح واللغط الشديد

وصعد تيجرجو إلى الحلقة ، وقابله الناس بهتاف قصير اذ لم يكن تيجرجو محبوبا من الجمهور وكانت بطولته محوطة بشيء من الهمس والاحاديث التي تتداولها الالسن

وكان الناس يرددون عنه فيما يرددون أنه يعمل للمال دون سواه ، وانه يبذل كل وسيلة للحصول على أكبر قدر ممكن من المال ولذلك فانه سعى حتى اقيمت هذه الحفلة لعلمه أن الناس سوف يتزاحمون لحضور مباراة يقوم بها بطل قديم كان معبود الجماهير منذ ثلاث سنوات

وفجأة علا دوي شديد في القاعة وارتجت أنحاؤها بالتصفيق الشديد والهتاف المرتفع ، وتجاوبت جدرانها صدى هذا الهتاف والتصفيق الحاد

وكان ذلك عندما اعتلى جيم سوليفان حلقة الملاكمة

ووقف البطلان كل منهما أمام الآخر . وكان الاختلاف بين الاثنين كبيراً بيناً . فان تيجر جو عريض المنكبين ، غليظ الرقبة ، ضخم الجسم ، مستدير الرأس . وأما جيم سوليفان فكان مديد القامة ، نحيف الجسم طويل الذراعين وكان راقصاً رشيقاً اكثر مما هو ملاكم قوي جبار

وعلت شفتي سوليفان ابتسامة خفيفة وهو يحيي الجماهير التي رحبت به

وارتفع في إحدى أركان القاعة صوت يناديه : « جيم ، ارنا الملاكمة الحقيقية ، وعد بنا إلى سابق ايامك »

وتجهم وجه جيم ، ونظر إلى المقاعد الأمامية التي كان يحتلها رجال الصحافة وبدت عليه دلائل الضيق

وقال أحد الصحفيين يحدث جاره : « لست أدري ما بال جيم غير مرتاح للملاكمة ! ؟ »

ووقف جيم في ركن الحلقة ينتظر دقة « الجونج » لبدء الملاكمة وهو يجيل نظره في أنحاء القاعة بحزن عميق

وعادت إلى ذهنه ذكريات الايام الاخيرة التي سبقت هذه الملاكمة

***

كان ذلك منذ خمسة أسابيع وقد أنهى عمله في دار الجريدة التي كان يكتب فيها الصفحة الرياضية ، وخرج قاصداً منزله عند ما تقدم اليه منظمو حفلات تيجر جو وعرضوا عليه مبلغاً طائلا من المال لكي يتقدم للملاكمة تيجر ثم ينهزم أمامه

وأخذوا يزينون له هذا العمل المنكر ولكن جيم رفض بتاتاً

وحاول أحدهم إقناعه فقال :

— انك لن تخسر شيئاً ، فانت قد اعتزلت الملاكمة على كل حال ولا يضرك ان تنهزم مرة واحدة ما دمت غير عازم على ان تعود إلى حلقة الملاكمة

فتجهم وجه سوليفان وهو يجيبه :

— تقول لن أفقد شيئاً ؟ .. الا تعد سمعتي شيئاً مذكوراً ؟

فعاد الرجل يقول :

— ولكن من الذي سيعرف ؟

وحملق جيم سوليفان الى محدثيه هنيهة ثم أجابهم بأن ركل أقربهم اليه برجله ركلة قوية دحرجته على الدرج . أما الآخرون فقد ارتدوا مسرعين دون أن يستعينوا بقدمه على نزول الدرج

وعاد سوليفان الى منزله غاضباً ساخطاً ، وقد ثارت اعصابه وضاق صدره حتى أنه لم ينتبه لصمت ولده وذهوله عند ما جلس الى مائدة العشاء معه ، مع انه كان كثير الاهتمام بأمر ولده لا يفوته أي شأن من شئونه

وكان سوليفان قد تزوج قبل ان يبلغ العشرين بقليل وماتت زوجته وهو في الرابعة والعشرين بعد ان رزقت منه روبرت الصغير فحصر جيم كل حبه وعطفه في ولده الذي أصبح قرة عينه وبهجة أيامه ودعامة آماله

ولم ينشأ الولد ملاكما كأبيه . بل أدخله

والده بعد ان حصل على شهاداته كاتباً في أحد البنوك . وكان جيم كثير الاعتزاز بولده دائم الافتخار به ، فاذا تحدث عنه لصديقه الوحيد ديك قال له :

— ان ولدي جنتلمان مهذب ،وماهو بالفظ الغليظ القلب مثلي ومثلك

وفي صبيحة اليوم التالي لمقابلته منظمي حفلات تيجرجو ، جاءه خطاب من مدير البنك الذي يشتغل فيه ولده يستدعيه لزيارته لامر ضروري

وذهب تواً بعد طعام الافطار الى البنك فسمع من المدير قصة لم يصدقها في أول الامر، وجزع لها جزعاً شديداً . فان روبرت ابنه اختلس بضع مئات من نقود البنك !

وبعد أن سمع جيم الخبر بحذافيره لم يجد ما يقوله جواباً على هذا الحديث الذي صدمه صدمة عنيفة الا أن يقول للمدير :

— ولكن كيف يصرف روبرت مثل هذه المبالغ الطائلة وأين يصرفها ؟

فأجابه المدير :

— لست ادري . وكل ما أعرفه أنه أضاع هذا القدر من المال . ولو لم يكن روبرت ابنك لابلغت النيابة والقيته في السجن دون تردد . ولكني أعطيته مهلة شهر لسداد هذا المبلغ .. انت رجل شريف حسن السمعة . ولذلك اعطيك هذه الفرصة لانقاذ سمعة ولدك

وخرج جيم سوليفان من البنك والدنيا تدور به . .

من أين له ان يحصل على بضع مئات من الجنيهات لينقذ شرف ابنه ؟ ؟

هناك أشخاص عديدون يستطيع أن يقترض منهم ، ولكن أي سبب ينتحله للاقتراض ؟ يجب عليه أن يبدي سبباً معقولا

وقضى يومه مستغرقاً في افكار سوداء حزينة . حتى اذا أمسى المساء عقد عزمه على أمر أخير ، وأرسل يستدعي منظمي حفلات تيجرجو

لم يعتذر جيم سوليفان لمنظمي الحفلات عن سوء مقابلته لهم أمس،وانما اخبرهم بكل بساطة انه يقبل مقترحاتهم

ولم يضع المنظمون الوقت في المساومة بل قبلوا اعطاء جيم المبلغ الذي طلبه . وصدرت الاعلانات والصحف في الصباح التالي وفيها هذا العنوان الضخم :

جيم سوليفان ينازل تيجرجو

وأفاضت الصحف الرياضية في التعليق على هذا الخبر ، ورحبت بعودة سوليفان الى حلقة الملاكمة

ولم يخبر جيم ولده بشيء حتى ظهرت الصحف ، فقد ناوله احدى الجرائد التي ذكرت خبر الملاكمة عند ما جلس الاثنان الى طعام فطورهما وقال له بكل بساطة :

— سوف اسدد للبنك المبلغ المفقود

ثم قام دون أن يتناول طعاماً وخرج من الغرفة بخطوات ثقيلة

ومرت الأيام التالية عصيبة قاسى فيها جيم عنا قاسية وضيقا شديداً ، واحتمل التمرين الذي يجب أن يسبق كل ملاكمة بصبر واناة ، الى ان حلت ليلة الملاكمة

* * *

دوى صوت « الجونج » ينذر بابتداء الملاكمة فانقطع حبل تخيلات جيم وافاق من ذهوله

وساد الصمت العميق في القاعة عند ما وقف البطلان واقترب احدهما من الآخر

وانقض تيجر على جيم كالثور الهائج ، ولكن جيم راغ منه وانحى عليه بلكمة شديدة خلف اذنه جعلته يترنح في مكانه

وارتد تيجر الى الوراء وهجم هجمة أخرى وهو يحاول ان يلكم جيم بيسراه لكمة جانبية شديدة ، ولكن جيم عاجله بلكمتين في جنبه الايمن وجنبه الايسر

وكان وجه جيم شاحبا ، ووجه تيجر باسما ابتسامة سخرية

وما لبثت أن زالت الابتسامة عن وجه تيجر عند ما لكمه جيم بيمناه في اذنه لكمة شديدة ، واشتبك البطلان بعدها

وقال تيجر لجيم هامساً :

— خفف ضرباتك والا أجهزت عليك قبل الاوان

فكان جواب جيم لكمة قوية اكتسحت وجه تيجر من تحت الى فوق

وانتهت الجولة الاولى . وضجت القاعة بالهتاف الشديد لجيم سوليفان

وجلس جيم في ركن الحلقة وقد احاط به مساعدوه يدلكونه ويروحون عنه .

واقترب منه صديقه ديك وقال :

— لقد أبدعت يا جيم وكنت واثقاً انك هازم تيجرجو دون شك ، ولذلك لن تضيع نقودي

وبهت جيم وسأله في لهفة :

— نقودك ؟

— نعم ، فقد راهنت عليك مع منظمي الحفلة .. انهم قوم سخفاء يقسمون انك ستنهزم دون شك ، وقد راهنتهم بكل ما أملك وأنا واثق أنني لن افقد مالي

واكفهر وجه جيم وحملق الى صديقه وقال :

— لماذا صنعت هكذا ؟ ان تيجر شاب فتى وانا اكبر منه سناً . لقد اخطأت في رهانك

فأجابه ديك مبتسما :

— كلا لم اخطىء .. وقد صنع اكثر اصدقائي مثلي

واشار جيم لمساعديه ليبتعدوا عنه ، فقد كان في حاجة للتفكير الطويل . للتفكير في اشياء اهم من التدليك بالاسفنج والمناشف ولكن لم يكن لديه متسع من الوقت للتفكير اذ قرع « الجونج » وبدأت الجولة الثانية

وقام جيم فهجم على خصمه وانهال عليه بلكمة شديدة في وجهه ، فملا الهتاف في القاعة ملعلعاً

وكان جيم ينتشي في أيامه السابقة بمثل هذا الهتاف ويطرب له .. اما في هذه الليلة

فقد كان الهتاف يدوي في أذنيه كناقوس الموت او قهقهة الاقدار الساخرة

كان لا بد له أن يسقط على الارض في الجولة الثامنة ولايتحرك ويتظاهر بالاغماء !

هذا هو الترتيب المتفق عليه ، وبواسطته ينقذ ابنه من غيابة السجن

ونظر الى وجه خصمه فرآه يبتسم ابتسامة الواثق من نفسه المغتبط بعمله لانه يعرف ان خصمه سينفذ أوامره ويتصرف على حسب رغبته

ولاول مرة شعر جيم بحقد شديد على تيجرجو .. ومقت هائل

وشعر بأنه أصبح شريكا لهذا الرجل السافل في عمل مكروه . يشاركه في الكذب والتهويش والدجل وخداع تلك الجماهير التي تثق به وتحسن به الظن

وعاجله تيجر بلكمة عنيفة الى يمين قلبه كادت تحطم ضلوعه ، وشعر كأن دماءه جمدت في عروقه ودارت الارض به حتى كاد يقع

وعاود تيجر هجومه العنيف بلكمة قويةمسددة الى فك سوليفان ولكن هذا أمال رأسه فتلافاها

ودوى صوت الجونج وانتهت الجولة الثانية ، وعاد سوليفان يترنح الى ركن الحلقة وبذل أصدقاؤه جهدهم ليبهجوا نفسه ولكنه أبعدهم عنه . . وابتدأ يفكر

لقد أخطأ ولده ، وسوف يلقى به في السجن الا إذا انهزم أبوه في هذه الملاكمة

فاذا انهزم فان صديقه ديك يفقد ماله كما سيفقده أصدقاؤه الآخرون الذين أحسنوا به الظن

لم يكن يظن ان هناك أحداً يراهن عليه وقد فات سن الشباب . واعتزل الملاكمة حيناً طويلا ، فما أسخف عقول أصدقائه !

هل جهلوا ان رجلا في الاربعين من عمره مرت عليه ثلاث سنوات دون تمرين أوملاكمة ليس له حظ كبير في الانتصار على خصم شاب قوى يلاكم كل يوم ؟

وحاول ان يقضي الجولات التالية دون ان يتلقى ضربة قوية أو يكيل لخصمه ضربة شديدة . . ولكن خصمه لم يتركه يرتاح بل أخذ ينهال عليه بلكمات قوية شديدة ، ولم يدعه يفكر

وأدرك جيم انه يستحيل عليه التفكير بل يجب ان يقابل ضربات خصمه بمثلها ، وان لايدع الذهول يستولى عليه فيظهر أمام الجمهور بمظهر العاجز المشلول

وفي الجولة السادسة كال جيم لتيجر لكمتين شديدتين ، الأولى بيسراه في وجهه والثانية بيمناه في موضع القلب من صدره وارتد تيجر مترنحا وسقط على حبال الحلقة

وما لبث تيجر ان حاول استعادة قوته ولكن جيم لم يدع له الوقت الكافي لذلك بل انقض عليه وهو في غيظ وثورة وحنق ولكمه لكمة ثالثة على أذنه ، رددت القاعة صداها هتافاً عاليا وتصفيقا حاداً

وكأنما رد ذلك الهتاف جيم سوليفان الى عقله فكظم ثورة الحنق التي تملكته لحظة وعاد يفكر في انه يجب عليه ان يخفف ضرباته حتى لا ينهزم خصمه

ان ابنه اختلس مالا . . ويجب ان يختلس هو مال الآخرين ليسدد دين هذا الابن

ووضح الموقف لجيم فجأة . .

انه يسرق مال أصدقاءه . وحتى مال صديقه ديك

وانتهت الجولة السادسة وعاد جيم الى ركنه ، فدنا منه ديك وقال :

— احسنت يا جيم . . ابتعد عنه ولا تلتصق به وأنت لا شك منتصر عليه

وعاود جيم تفكيره

ينتصر على تيجر جو فيقذف بولده الى السجن !

انه مأجور على أن يسقط في الجولة الثامنة !

ولكنه لم يستطع حصر فكره فان ذهنه كان مشوشاً مضطرباً ، وكان يشعر بطنين شديد في أذنيه ، ومازال أثر اللكمات الشديدة التي تحملها يؤلمه ، فيئس من الانتصار على تيجر جو حتى اذا صمم على ذلك لم يبق أمامه الا أن ينطرح أرضاً في الجولة الثامنة وينهزم

وسمع صوت ديك ثانية وهو يهمس في أذنه :

— اسمع يا جيم . . طلب مني آرثر هاملتون أن أقول لك أنه راهن منظمي الحفلة على كل ما يمتلكه وهو الف واربعمائة وخمسون جنيها !

يا ويل ديك ! انه لا يدري أنه يقتل جيم قتلا بهذه الكلمات ويعذبه عذاباً أليماً

آرثر هاملتون ذلك الرجل الشهم الطيب القلب الذي يفدي جيم سوليفان بحياته والذي يحبه حباً جماً ! . . ذلك الصديق القديم . . لماذا ذكر ديك اسمه الآن ؟ !

وتنبه جيم لنفسه وأجال نظره في القاعة فرأى الناس تنظر اليه باسمة باعجاب وعطف شديد

ورأى فتاة تحييه بمنديل .

وامرأة حسناء تحييه بيدها

ورأى فريقاً من أصدقائه يصيحون به : « أحسنت يا جيم »

فقال بصوت مسموع : « محال ان أصنع ذلك »

وسمعه ديك فسأله : « ما هو ؟ »

وسكت جيم برهة ثم قال : «لاشيء.. ربما أخبرك فيما بعد . . ولكني ساقضي على هذا الكلب العقور أولا . . اذا استطعت »

واشرق وجه ديك سرورا وقال : « أجل . انك تستطيع ذلك » فنظر اليه جيم نظرة ساهمة ثم قال : « دعني وحدي »

وما أن عزم جيم على الانتصار حتى هدأت نفسه وشعر براحة عميقة . وكأنما انزاح عن عاتقه عبء ثقيل

يجب أن ينسى ولده الآن ولا يفكر به ، ولعله يهتدى إلى طريقة أخرى ينقذه بها

فاذا عجز عن الاهتداء فليكفر روبرت عن خطيئته وليتلق القصاص في شجاعة وجلد شأن الرجل . وليس مما يفيده ان يصبح أبوه سارقا مختلسا ووقف جيم مسرعا عندما دق الجونج واسرع إلى وسط الحلقة وانقض على خصمه فلطمه على وجهه لطمة يسرى اردفها باخرى يمنى أشد من الاولى

وزمجر تيجرجو واخذ ينهال بالضرب الشديد على جيم . . على وجهه وضلوعه وجنبيه

وكانت تلك الجولة اقسى الجولات على جيم ، فقد اضطربت امامه الاشباح ودارت رأسه وشعر بالتعب يسرى في جسده وانهكته ضربات تيجر الشديدة وادرك ان للسن تأثيرا شديداً وانه لن يستطيع مقاومة ضربات الشباب

وعاد في ختام هذه الجولة إلى ركنه وهو في شبه اغماء وقد خارت قواه وسكب مساعدوه الماء على وجهه وفركوا جسده بالاسفنج المبلل ودلكوا اطرافه

واقترب منه ديك يهمس في اذنه ويشجعه ولكن ذهن جيم المشوش لم يفهم كلمة وانما كانت تدوي فيه كلمة واحدة : « لن ابيع نفسي . . لن ابيع كرامتي وسمعتي » !

وقال يسأل ديك : « ما هي الجولة القادمة ؟ »

فاجابه : « الثامنة . . جولتك الموفقة »

أجل كانت الجولة الثامنة فيما مضى جولة جيم الموفقة التي ينتصر فيها . وذلك اتفاق لم ينتبه له جيم عندما اتفق مع منظمي الحفلة على أن ينهزم الليلة في الجولة الثامنة

وبدأت الجولة الثامنة ، فوقف جيم وقد قامت أمام عينيه غشاوة فلم يكن يرى المرئيات أمامه واضحة بل كان يتبينها كالاشباح . ورأس خصمه كأنه شبح ضخم كبير لم يستطع أن يتبين تقاطيعه وملامحه

ومال الى جنب واندفع بضربة قوية على عنق الشبح الماثل أمامه فترنح وسقط على الارض .

وسمع حوله ضجة هائلة كأنها هدير البحر البعيد

ووقف الشبح من سقطته واقترب منه ولكنه بشدة ، فشعر جيم بان ساقيه يتخاذلان وأن قواه تنسل من جسده وانه على وشك السقوط ، ورأى نفسه يرتد الى الوراء متعثرا ويسقط على حبال الحلقة ـ وقد شعر بها دون أن يراها لانه احس بها تقطع لحم ظهره

وشعر بلطمات شديدة على صدره وعلى ضلوعه . . وزادت الغشاوة أمام عينيه وأصبحت سحابة قاتمة تزداد سواداً في كل ثانية

وازداد ضعف ساقيه وكانهما اصبحتا حملين ثقيلين من الصخر لا يستطيع تحريكهما الا جرا

ولكنه استجمع ما بقى من قواه وحرك يديه . . وقد خيل اليه ان يحركهما كما يحرك السكير أو الاعمى يديه

وشعر بجسد خصمه يميل عليه . . فضرب ذلك الجسد بآخر ما بقى له من قوة . . ضربه ضربة اودعها كل قوته التي يستجمع المحتضر فيها آخر جهده

واختفى خصمه من أمامه . . ولكنه ترقب ان يعود

وانتظر . . فلم يعد

وعلت حوله ضجة هائلة . . ثم لم يعد يعي شيئاً

واستعاد حواسه بعد هنيهة ، فسمع صوت صائح ينادي بانه هو المنتصر !

* * *

قامت قيامة القاعة وعلا فيها الهتاف والصياح كأنه هزيم الرعد وجن الناس فراحوا يهللون ويصفقون ويهتفون

وفقد جيم وعيه وسقط بين أيدي مساعديه وأصدقائه

وأفاق بعد دقائق فرأى نفسه ممدداً على مائدة وحوله حشد جامع

ورأى صديقه ديك يبكي فرحا ويقول: « جيم ذلك اكبر انتصار لك في حياتك .. لقد أعدت تيجر الى ظلماته وهزمته هزيمة لم تر مثلها حلقات الملاكمة »

وعادت الى جيم ذاكرته فتذكر كل شيء وقال : « ديك أريد ان أحدثك على انفراد »

وخرج الموجودون وبقى ديك فروى له جيم الرواية كلها وأخبره بالقصة بحذافيرها

وقرع الباب وفتح فجأة ودخل آرثر هاملتون فانقض على جيم يحتضنه ويقبله

وشعر جيم بوفاء صديقيه وبجسامة فعلته التي كان يريد ارتكابها وقال لديك : « اخبره يا ديك بكل شيء »

وتردد ديك فقال جيم : « قل له كل شيء . . لا أستطيع أنا ان أروي القصة مرة أخرى »

وأصغى آرثر إلى القصة هادئاً حتى إذا أتمها ديك نظر الى جيم وقال : « إذن فقد انتصرت من أجلنا وليس من أجل نفسك ان في ذلك انكارا للذات عظيم ، يزيدك قدراً في عيوننا .. لقد تأخرت عليك الآن لانني كنت مع منظمي الحفلة لأقبض ربحي وهو الف وأربعمائة وخمسون جنيها ، وأظن فيها الكفاية لسداد دين ولدك . . سوف نذهب غداً الى البنك وندفع النقود ونسوي المسألة ، أما الآن فلا تفكر في ذلك بل فكر في انك احتفظت بشرفك وبطولة انجلترا »



في تلغراف من بومباى أن حزبين من أحزاب الطوائف المنبوذة اصطدما في معركة سالت فيها الدماء ، والطوائف المنبوذة في الهند تذوق المر من سوء معاملة مواطنيهم ، فان الهندوكيين يرون أنهم أنجاس ولا يؤاكلونهم ولا يشاربونهم ولا يكلمونهم ، فكأنهم غرباء في بلادهم بل الغريب يجد من يصافيه ويصاحبه وهؤلاء مكروهون تنفر منهم النفوس كأن بهم أمراضاً معدية ، فهل الطوائف التى تكون هذه الحال حالها تتعادى وتتطاحن أو تتألف قلوبهم للعمل في طريق الحرية ؟

أقول لكم أكثر من هذا ، فان المنبوذين هم أهل البلاد الاصليون والهندوكيون غزاة استوطنوا الهند واستعبدوا هؤلاء المساكين كما فعل السكسونيون الالمانيون بالسلت في قديم الزمن وحكموا في انجلترا واسكتلندة وارلندة ، وهؤلاء السكسونيون الغرباء في الأصل هم الانجليز أصحاب البلاد الآن

ومن الغريب أن الانجليز (السكسونيين) المغتصبين في بلادهم اغتصبوا الهند حيث تنبت الفتن بين الطوائف ويقتل الهنود بعضهم بعضاً واحكمي يا ادلعدي يا انجلترا

* * *

حرم قلم المرور أو قسم المرور في الاسكندرية على الدراجات ان تمر من شارع شريف ، وذلك الشارع طريق لابد من سلوكه بين أهم أحياء الاسكندرية وليست الشكوى الآن من المضار التى تصيب الجمهور من ذلك القرار ، ولكن فظاظة الشرطة وقسوتهم التي ظهرت في أن شرطياً في ذلك الشارع اعترض - كما روت الصحف - راكب دراجة وامره بالعودة ، وكأنه لم يعجبه كلامه فاخذ يضربه بحذائه حتى أغمى عليه ونقل إلى المستشفى ، فهل في قوانين البوليس أن عسكري المرور يضرب الناس بالحذاء حتى يغمى عليهم ؟

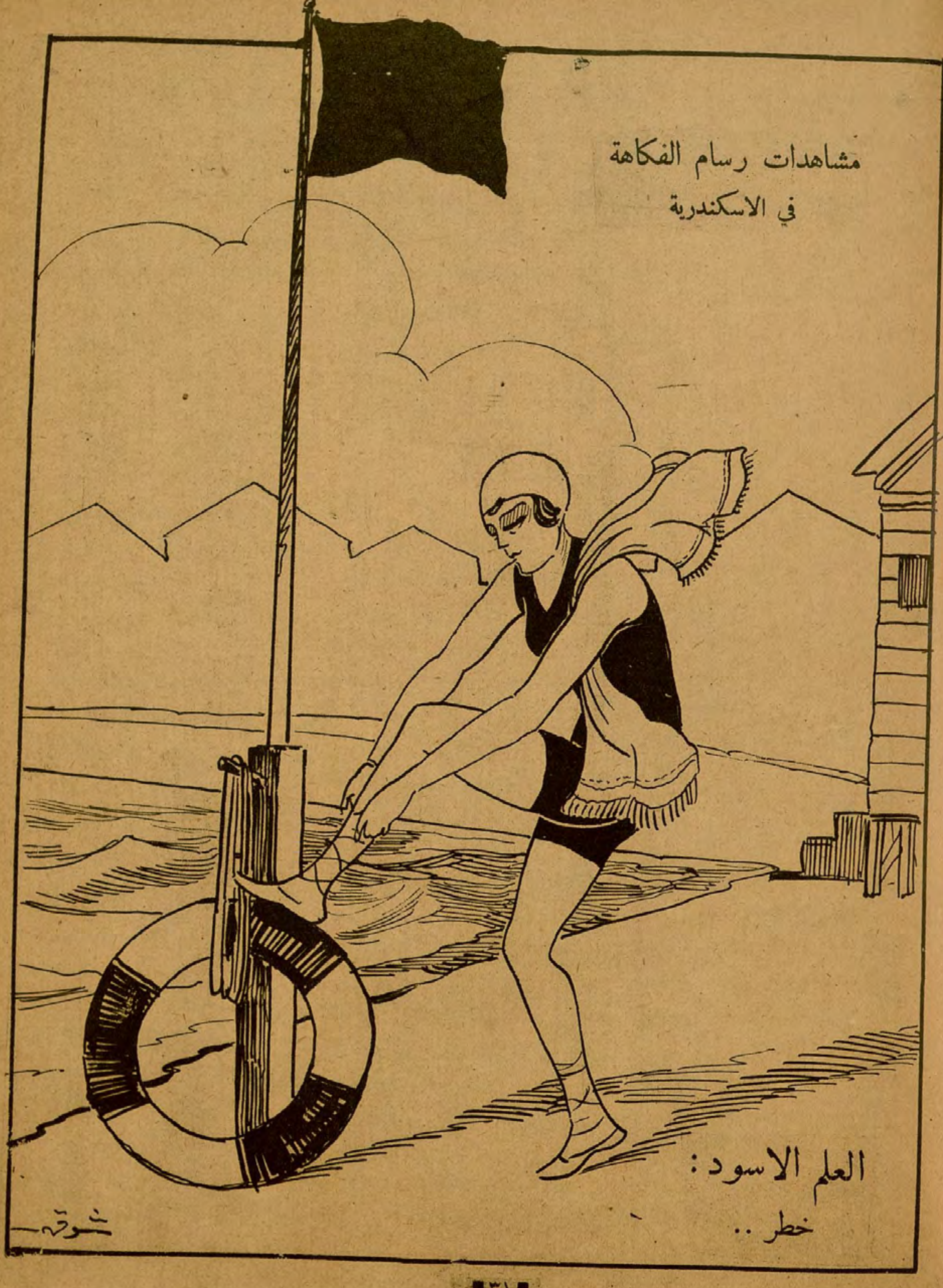
أما أن يكون في قوانين مصر ذلك واما أن يكون ذلك الشرطي سكران ، فان لم يكن سكران فانه وحش والناس تريد حراساً يدفعون عنهم الوحوش لا وحوشا يقتلون الناس ، ولو كان الحادث فريداً في نوعه ما كان هناك عجب ، ولكن شرطة المرور والحراسة أغلبهم على هذه السجايا الحسان والاخلاق اللينة ، والرقة والذوق السليم وإنا لله وإنا اليه راجعون

* * *

يقيم الآن في الاسكندرية شاعر يوناني جليل القدر هو الموسيو كافافيس ، وكنا نحب أن يقيم في مصر متنزهاً ، ولكنه مع الاسف قد جاء للاستشفاء على ايدى الاطباء اليونانيين المهرة ، وترحيبنا به لايمنع من السؤال عن صحته أولا ، وعن بلاده ثانيا هل ليس فيها اطباء يونانيون مهرة ؟

لابل فيها ، ولكن ليس في وسعهم أن يتركوا بلادهم لمصاحبة الشاعر الكريم ، وفي اطبائهم الذين عندنا البركة ، وأنا باسان الشعر والادب أسأل الله له الشفاء ، لانه شاعر كبير ولانه من بلد هو الذي يبلريق بما لذ وطاب من بنات العنب

سكران


مشاهدات رسام الفكاهة
في الاسكندرية
العلم الاسود:
خطر ..
شوقي

عادة سيئة

أعاد رايتسون عد النقود التي في الخزانة فايقن أنه لم يخطىء في أول مرة وأن رزمة الاوراق المالية من فئة الجنيه الواحد قد اختفت . .

وتمتم يقول :

— إذن لقد كان لوريمر لصاً ! ولابد أن يكون قد برح الآن الأراضي الأنجليزية وعبر القنال إلى فرنسا على الأقل خشية أن يرسل إلى غياهب السجون !

« ولكن ، لا . فاذا كان لوريمر اعتقد أنني لقمة سائغة سهلة إلى هذا الحد وتصور أنه سوف يفر بغنيمته . . . فهو مخطىء في اعتقاده ، وسوف يرى . . . »

وسكت رايتسون وراح يتأمل في مبلغ سلامة نيته ويرمي نفسه بالبله لأنه وثق بلوريمر الثقة العمياء وألقى اليه مقاليد العملة دون حيطة أو حذر لانه كان يعتقد فيه الامانة . .

وكان اعتقاده بأمانة لوريمر هو سبب تقديمه إياه على أوستاس كابن وهو أحذق من لوريمر وأبصر بالعواقب

وإذ وصل التفكير برايتسون إلى حدة البصر وحسن البصيرة عاد يتمتم قائلا :

— ولكن له نظرة ثعلب !

وفتح الباب فجأة وظهر على عتبته لوريمر . . وفغر الفتى فاه دهشة إذ رأى سيده في الغرفة وفاجأه هذا بقوله :

— لعلك لم تكن ترقب مجيء مبكراً . ؟ ألا ترى أن الساعة قد جاوزت التاسعة والنصف وأنك — المسئول عن حركة العمل — لماذا لم تحضر إلا الآن ؟ وقل لي ماذا حدث لرزمة المائة الجنيه من أوراق الجنيه الواحد ألم أقل لك ان لا تمس هذه الرزمة

— أجل ياسيدي . . . لقد اقترضتها . !

— يعني سرقتها

فاغرورقت عينا لوريمر بالدموع وهو يقول :

— اقسم بشرفي . .

— ماذا فعلت بالنقود ؟

— اقرضتها لصديقة لانقذها من مركز حرج . . .

— اذن في الأمر امرأة . . !

— انها صديقة قديمة ورأيت الواجب يدفعني الى مساعدتها ولقد وعدتني برد المبلغ في بحر اسبوع فاذا لم تتمكن من ذلك فاليك دفتر توفيري وفيه رصيد بستين جنيها واليك سندات تبلغ الاربعين جنيها . .

— وما اسم هذه السيدة ؟

— لقد وعدت بان لا ابوح به

— هل تظنني اصدق هذه الاقوال . . انت لص . .

— اؤكد لك ياسيدي انني استدنت هذا المبلغ انقاذاً لسمعة صديقة قديمة يعز علي أن اراها في ضيق وأن اسمها تتوسل الي وابقى ساكتا . .

— اذن قل لي اسمها . .

— لقد وعدتها بان لا اذكر حادثتها لاحد ولا لزوجها !

وسكت لوريمر وكانما قر رأيه على قرار جديد

فقال في لهجة الحزن الآسف :

— انها نورا كابن التي استدانت مني ذلك المبلغ

— زوجة اوستاس كابن ؟ سوف استدعيها الآن فاذا لم تؤيد قولك فقل على نفسك العفاء

ولم يمض وقت طويل حتى كانت نورا كابن قد لبت طلب رايتسون وحضرت الى مكتبه فاجلسها قبالته واجلس لوريمر واوستاس الى جانبيها

وإذ رأى رايتسون مسز كابن قال يحدث نفسه :

— انها تبدو في ثياب اغلى مما يستطيع زوجها شراءه كما ان في عينيها شعاع خبث ودهاء . .

ورفع رايتسون صوته وقال :

— مسز كابن . . . لقد اخذ لوريمر مائة جنيه من الخزانة دون ان يستأذنني وقال انه اقرضك هذا المبلغ

وكان الصمت رهيباً حبس لوريمر انفاسه في خلاله وارتقب كلمة تنفرج عن شفتي نورا فتظهر صدقه ومروءته

وعلت شفتي اوستاس ابتسامة خبث رهيبة اما زوجته فقد القت نظرة رثاء على لوريمر وهزت كتفيها قائلة :

— انا . . . ؟ الا انه اختلاق بديع !

وصاح لوريمر يقول :

— ولكنها الحقيقة . . لقد اشترت نورا ملابس ووعدت بدفع الثمن بعد تسلمها ولكنها تسلمتها وراوغت في الدفع فوقعت في حرج شديد وهددها بائعو الثياب بالفضيحة والحجز على منزلها . . .

واكتفت نورا في الرد على لوريمر بان نظرت اليه في هزء وامتعاض

وجن الرجل فقال :

— انني لا افقه مايجري حولي . . . لقد كنت انا ونورا خطيبين في يوم من الايام وانا الذى قدمت لها اوستاس الذي استهواها فآثرته علي وتدلهت في هواه

ومع هذا فقد بقيت احفظ في قلبي ذكريات حب لها فلما جاءتني باكية مستعطفة . .

وسكت لوريمر قليلا ثم انفجر قائلا :

— انها خدعة وقعت فيها ولم افقه لها الاالآن . . لقد آثرت نورا اوستاس علي لانه كان يرقب الترقي الى منصب مساعد المدير، ولما ان حللت انا في هذا المنصب تآزر الاثنان على ليزحزحاني عنه

وضم اوستاس قبضة يده مهدداً ووقف يقول :

— صمتا ايها الـ . .

وقاطعه رايتسون بقوله :

— اجلسا في هدوء

والتفت الى لوريمر وقال :

— قد انقلبت عليك الشاهدة التي كنت تعلق عليها آمالك فلم يبق بد من استدعاء رجال البوليس . ولكنني اريد اولاأن اتأكد من انك لم تتلاعب بالحسابات

وامسك رايتسون دفتر الحسابات الكبير وقال دون هذه الارقام وهي :

— خمسة واربعون جنيها وثمانية وستون قرشا من حساب كريج وبلار

وامسك لوريمر دفتر التوفير ليكتب على ظاهره الارقام التي يمليها عليه رايتسون

وهاج رايتسون في هذه اللحظة وانفجر يقول :

— الم اقل لك مائة مرة بان تبطل هذه العادة السيئة ، عادة كتابتك الارقام او المذكرات على اول ورقة تصادفك

وعاد يقول . .

— والعشرون جنيها التى عند سالمون وجولدمان انى ارى انها لم تقيد بعد

— لقد قالوا لاوستاس بان يذهب اليهم اليوم

وقال اوستاس كلبن :

— لقد حصلت هذا المبلغ اليوم في أثناء قدومي الى هنا لانهم يفتحون حانوتهم مبكرين . . .

ومد اوستاس يده بعشرين ورقة من فئة الجنيه وناولها لرايتسون . .

وقلب الرجل الاوراق بين يديه وهو يقول :

— حسناً . .

وأنشأ رايتسون يعد النقود وكأنه لم يقنع بعدها في أول مرة فراح يعدها مرة أخرى ولكن في بطء شديد

وارتسمت على وجه كلبن ابتسامة وهو يقول :

— أليس العدد مضبوطاً ياسيدي ؟

ووضع رايتسون النقود جانباً وهو يقول :

— تماماً . .

ثم التفت الى مسز كلبن وقال :

— والآن لاداعي لان أعطلك يامسز كلبن . .

وقامت الفتاة تقصد الباب فلما أوشكت على الخروج قال رايتسون :

— نسيت أن أشكرك على الاكاذيب التي تبرعت بها لنا هذا الصباح . .

وحملقت نورا في وجه رايتسون ساخطة ولكنه بادرها بقوله :

— ان كلبن هو ذلك المقامر الذي طالما حاولت معرفة دخيلته . . لقد سددت محال سالمون وجولدمان مبلغ العشرين جنيها منذ الاسبوع الماضي ، ولكن هذا المبلغ راح في خسائر مقامرات زوجك ولذا عمدت أنت وهو الى خداع عاشقك القديم

ووقف اوستاس محتجا ولكن رايتسون واصل حديثه :

— اتصل يالوريمر تليفونيا بمحال سالمون وجولدمان وأطلب الايصال الذي تركه اوستاس عندهم منذ أسبوع . .

وفترت عزيمة اوستاس عن الاحتجاج وعاد رايتسون يقول لاوستاس :

— اغرب عن وجهي سريعاً وخذ زوجتك العزيزة معك

وسأل لوريمر سيده وهو في دهشة :

— كيف عرفت أن اوستاس هو المحتال ؟

ومد رايتسون يده فالتقط العشرين جنيها التي كانت امامه واخرج ثاني ورقة منها وعرضها لأنظار لوريمر وقال :

— انظر الى هذه الارقام المكتوبة في بياض الورقة

— انها بخطي . . !

— تماماً . . وهي مواعيد القطارات التي طلبتها منك وكان من عادتك السيئة أنك لما استخرجت هذه المواعيد من دليل السكك الحديدية لم تجد أمامك ما تكتب عليه سوى رزمة الاوراق المالية فكتبت الارقام على أول ورقة من المائة

«ولما رأيت أنا الكتابة على الورقة الاولى لم أشأ أن تبدو أمامي أول ورقة وهى ملوثة بالحبر فوضعت قبلها ورقة نظيفة لتخفيها

«وكان من سوء طالع كلبن أنه احتفظ بالعشرين الورقة الاولى ليسدد العشرين جنيها التى تسلمها من سالمون وجولدمان ولم يوردها في حينها بسبب خسارته في المقامرة

وسكت رايتسون قليلا ثم قال :

— ولعلك أول رجل نجا بسبب عادة سيئة !



فتاوى الفكاهة

حسبة رما

مركب طوله تسعة أمتار وعرضه أربعة وعمقه متران ، يسير بسرعة ثلاثين كيلومتراً في الساعة ، فكم سنة عمر القبطان
جورج زمرود

﴿ الفكاهة ﴾ إضرب الطول في العرض في العمق تجد مكعب فراغ المركب واضرب هذا المكعب في سرعة السير في عدد النقود التي كانت في جيب والد القبطان في ليلة مولده فالناتج هو عمره بالعملة الورقية ، وحولها الى ذهب تجد عمره وهو ٦٣ سنة و٣ أشهر و٢٣٥ فرنك

رأى فى الثياب

هل الملابس الافرنجية أصح للبدن أم الملابس البلدية (العمامة والجبة والقفطان) ؟
عبد المجيد . م

﴿ الفكاهة ﴾ ليست صحة فلان كصحة فلان ، ومحال أن تعرف بالاجمال أى النوعين أصح ، ولكن الذي نعرفه اننا نحن المصريين ليست لنا ملابس خاصة ، فمنا الافندي ومنا الشيخ ، ومنا المبرنط ، ومنا ذو الجلباب والبالطو والطربوش ، ومنا ذو الجلباب والعمامة ، أو الطاقية ، أو اللبدة وفي الامكان أن ترى جمعاً من الناس لكل واحد منهم شكل خاص ، كأننا في تياترو ، والأجمل بنا أن نكون كلنا بالملابس الافرنجية ، لاحباً في الافرنج ، ولكن لأن هذا هو الزي المألوف في الدنيا كلها ، وقد أحسنت تركيا بتوحيد الزي ، لأنه دليل على الشعور بالتساوي مع خلق الله ، وكل ما يقال غير هذا عنت ومبالغة في التوهم

أمنيه

أنا شاب في الواحدة والعشرين من عمري موظف بسبعة جنيهات في الشهر ، أحببت فتاة من أسرة غنية ، واتفقت معها على الزواج وأهلها يماطلون في الوعد ، فهل اتزوج غيرها ؟ وهل هذا لا يكون وراءه شقاق بينها وبين اهلها فيما بعد ؟
ك . ع . ا

﴿ الفكاهة ﴾ اهلها اغنياء ، يريدون لها زوجاً غنياً ، فاطلب التعجيل بالزواج فان أصروا على المماطلة فاعلم انهم لا يريدونك

؟؟؟

انا شاب فوق العشرين من عمري مرتبي نحو الخمسة الجنيهات ، أحب فتاة ممرضة في احد المستشفيات مرتبها أربعة جنيهات ، والدتها متوفاة ، ووالدها فقير ، فهل اتزوجها ؟
ش . ا .

﴿ الفكاهة ﴾ ؟؟؟ . . . ! ! !

هذا كلام

في احدى المجلات أن الاستاذ فكري اباظة القى خطبة في نادي الموسيقى الشرقي وقال فيها إنه لحن اربعين قطعة وغناها فهل هذا صحيح ؟
مصطفى خير

﴿ الفكاهة ﴾ اظن المجلة التي تشيرون اليها تمزح ، واذا صح أن الاستاذ الكاتب الكبير قد غنى فعلا فانه غنى انتقاماً من الذين سمعوه ، إن لم يكن قد غنى في سره

بنات اليوم

احب شاباً امام منزلنا اشاغله ويشاغلني اذا لم تكن والدتي في المنزل ، ولكن لا مشاغلة مع وجودها ، واريد ان اشاغله كثيراً لاني اريد ان اتزوجه في المستقبل فماذا افعل ؟
متحيرة

﴿ الفكاهة ﴾ اذا كانت والدتك هي العائق الوحيد فمن السهل أن تتهميها بتهمة ليقبض عليها البوليس وتساق الى السجن فيخلو لك الجو يا قطقوطه ، يا بنت مش كده ؟

مسألة بسيطة

أنا من حملة شهادة الكفاءة ولا أريد اتمام الدراسة الثانوية لكثرة مصاريفها فبأية المدارس التحق بهذه الشهادة ؟
م . ع . م

﴿ الفكاهة ﴾ أمامك يا بني المدارس الزراعية والتجارية والصناعية ، والبلاد في حاجة إلى المتعلمين العمليين فتح الله عليك

الحياة جهاد

أنا طالب متوسط الحال أعول أختين ووالدة باجر زهيد أناله من التدريس في مدرسة أهلية ، والعيش ضيق ، فماذا أصنع لأرفه عنهن ؟
ع . م . ص

﴿ الفكاهة ﴾ استمسك بعملك ولا تتركه إلا إذا وجدت خيراً منه فان الدنيا في هذه الايام ملعونة ـ والبطالة تهلكة ، وعليك بتلقى الدروس التي تؤهلك لنيل شهادة تتحسن بها حالك في المستقبل فلا تيأس ، وأكثر من المطالعة في الكتب الفصيحة والعلمية ، والله لا يضيع أجر من أحسن عملا

طريقانه

ما هي المسافة التي بيننا وبين الجنة ، والمسافة التي بيننا وبين جهنم ، وأيتهما أوسع ؟
يوسف . م

﴿ الفكاهة ﴾ المسافة التي بينكم وبين الجنة طويلة جداً والسفر اليها شاق ، لكن جهنم قريبة منكم ، لا يكلفكم السعي اليها اكثر من ريال تنفقونه في خمارة ومتى سكرتم وجدتم الف مرشد اليها ، وهي أوسع من الجنة بكثير ، رافقتكم السلامة

أهلا بالزميل

أنا شاب في السادسة عشرة من عمري تلميذ باحدى المدارس الاميرية وأريد ان أكون صحفياً فماذا يؤهلني لذلك ؟

ا . ف . م

﴿ الفكاهة ﴾ الصحافة كصناعة الغناء فانظر إلى المطربين فانك تجدهم مئات وليس فيهم من يستحق ان يسمى مغنياً أو ملحناً غير رجلين أو ثلاثة ، وامرأتين أو ثلاث. فالصناعة التي تريدها ليست العوبة ، ولو تخيلت انها من السهل الميسور ، وشروطها غاية في الصعوبة ، منها :

١ ـ ان تكون عارفاً باللغة العربية معرفة صحيحة تفوق بها معلمي النحو والصرف

٢ ـ ان تعرف لغة اوربية وتجيد الترجمة مع سرعة تجنن

٣ ـ أن تكون عالماً بالتاريخ الحديث والجغرافيا السياسية

٤ ـ ان تعرف قانون العقوبات اكثر مما يعرفه الاستاذ مكرم عبيد

٥ ـ ان تكون شديد الملاحظة تفهمها وهى طائرة

بهذا وبغيره مما لا يسع المقام بسطه تكون صحفياً ، اما اذا اردت ان تكون مثلي هجاصاً منتسباً الى الصحافة بالرذالة فهذا سهل ، ولكنها (مش صحافة) وليس فيها فائدة الا ما يستفيده المغني الجاهل بصناعته من الغناء اذا كان رديء الصوت ، ولا أرضى لك هذا فاستمر في تلقى الدروس ، وبعد ان تتعلم وتنال شهادة عالية يمكن أن تتعلم الصحافة

من هو السارق

تفقدت محفظتي التي في احد ادراج مكتبي فلم اجدها وبها ثلاثة وخمسون قرشاً واربع صور لي ولا اسيء الظن بأحد في منزلي فكيف اعرف من هو السارق ؟

متألم

﴿ الفكاهة ﴾ اقسم لك بالله العظيم انه ما هو انا

هبهات

رأيت فى الصحف ان فى فينا (النمسا) آلة تحي الموتى الذين لم يمض على موتهم اربع وعشرون ساعة فهل هذا صحيح ؟

انطون فؤاد

﴿ الفكاهة ﴾ الموتى لا يعودون الى الحياة ، ولكن يجوز انقاذ الشخص من الموت اذا كان فى حالة تشبه الموت ، من اغماء او همود عام او ما لا ادري مما يعرفه الاطباء

فى اللغة

ما الفرق بين (الدلعدي) و (الدعبره)

نصر محمد جودة

﴿الفكاهة﴾ الدلعدي اصلها الد العدي والدعبره الدعاء (بره) اي في الخارج ، ويقالان فى موقف المودة كما تقول لمن تعجب به انت ماهر يا ملعون ، مثلا ، ومع هذا فان سؤالكم هذا مما اختص بالاجابة عليه الاساتذة احمد زكي باشا ومحمد مسعود ووحيد بك الايوبي والاب انستاس الكرملي فاسألهم وهم ادرى



حديث خالتى أم ابرهيم

والنبي ان مالهاش حق ! . .

بقى اللي قلبي عليها وصنت لها القرش الصاغ بتاعها ماضيعتوش في الهوا ابقى اسمي اذنبت

أما صحيح مره أرشانه قلبهـا اسود وعمرها ماهي كسبانه طول مانيتها سوده وعندها الجحود ده وقلة الأصل ونكران الجميل !

أصل العباره يابنتي – واديني ح احكي لك عليها علشان تشهدي ع المره ام اسماعيل دي اللي قلبي عليها وهي تستاهل قطم رقبتها

بقى يابنتي أصل فيه واد بتاع لوتريا ربنا دله على الحاره بتاعتنا يقوم كل يوم والتاني يجي يدور في الحاره ويزعق بعلو حسه : « السحب بكره . لوتريا يانصيب . . ميتين جنيه .. اللي فضلت ! . معانا البريمو »

ومن أشكال الكلام دي اللي الواحد بيسمعه من كل بياع لوتريا سريح

قولي يوم قاعده انا كده على باب البيت وشويه ومعديه ام اسماعيـل . . والعواف الله يعافيكي .. قعدت وفضلت تدردش معايا زي عوايدها وانا قلت في عقل بالي ربنا يفوت النهارده اللي اصطبحت فيه بوشها على خير

حاكم يا بنتي بعيدعنك الوليه دي وشها انا مجرباه . يقطع الخميره من البيت واللي يصطبح به عمره مايكسب

الغرض . . شويه ومعدي الواد بتاع اللوتريه عمال يجعر وينادي زي عوايده

الوليه ام اسماعيل ندهته واشترت منه نمره ودفعت له القرش الصاغ . حاكم بعيد عنك مره طماعه !

قمت انا خدت النمره منها وقلبتها كده قولي شكل الورقه ما عجبنيش . قلت لها : « لا يا ام اسماعيـل الورقه دي مش باين عليها انها ح تكسب ! »

قالت لي : « ازاي بقى ؟ »

قلت لها : « كده . . شكلها مش ولا بد . وانا تملي قلبي دليلي .. رجعي الورقه دى وانا انقي لك ورقه بمعرفتي حاكم انا افهم قوي في الحاجات دي ! »

قولي الوليه ع بهـا كلامي . . ما هو غصبن عنها وهي ايه دي الجربوعه الوحشه الناشفه دي اللي ما يعجبهاش كلامي !..

رجعت الورقه للولد واخذت لها أنا منه نمره تانيه

لحد كده كويس

قولي خليت النمره معايا علشان ابقى أكشف لها عليها وجه سي محمد البقال كتب نمرتها في ورقه واداها لام اسماعيل علشان تبقى عارفاها

تاني يوم معدي الولد أخد النمره كشف عليها لقيتها كسبانه تمانين قرش !..

اتلفيت في ملايتي ورحت على العتبه الخضراء عند الكومانده بتاع اللوتريه صرفت التمانين قرش وتني راجعه

وأنا في سكتي عديت على أم اسماعيل وعطيتها القرش الصاغ بتاعها وقلت لها : « الورقه يا أم اسماعيل كسبت تمانين قرش وادى الصـاغ بتاعك اهو اللي دفعتيـه ياحبيبتي ! »

إلا ويحق والوليه تزغر لي كده، كاني جايه أنصب عليها وتقول لي : « هو ايه تديني قرش صاغ يا أم ابراهيم .. أنا دافعه القرش وعطياك الورقة علشان . . »

وحياتك يابنتي ما خليتها تكمل كلامها. طلعت فيها وقلت لها : « اما صحيح مره قليلة الخير عمرها ماتشكر ولا تحفظ الجميل . بقى يعني الحق على اللي حفظت لك القرش الصاغ ده . ورجعته لك تاني .. يعني لو كنت سبتك على عماك تشتري الورقه الخيانه اللى كنت حضرتك عاوزه تشتريها بفشوميتك ما كان زمانه طار القرش الصاغ ولا عمرك اتلميت عليه . لكن اديني عرفت ازاى اصونه لك وأرجعه لك من غير ماينقص ولا مليم . . تبقي عايزه ايه أكتر من كده ! . . »

وعنها يابنتي وسبتها وتني ماشيه بعد ما حلفت الف يمين اني عمري ما اشور على حد أي شوره والا اتداخل في شؤونه . . يعني لو كنت سبتها على عماها مش كانت خسرت القرش والا لأ . .

آخر زمن يا بنتي ! . .

واللي يعمل جميل ما يكسب غير الاذيه وطولة اللسان والكلام اللى زي السم ! ..

توبه ان عدت اعمل جميل في حد . .

توبه ! ..



جون بول ـ يارفاعي مدد . . سرك يارفاعي

(عن مجلة ايفرى بودى)

السيدة ـ البيض اللي بعته لي ليه ممشش كده ؟

البقال ـ بقى ليه شهر ابيع فيه ما حدش قال لي كده.

(عن هيومرست)



الدكتور — (بعد الفحص) يلزم لك شوية رياضه بدنيه

(عن هيومرست)

الشريك الغبي

كان المعروف أن جو برين واولى ديل شريكين في ورشة النجارة . كما كان معروفا أن جو برين كان الرأس المفكر في كل شيء وان اولى ديل كان الآلة التي تتحرك فهو غبي لا يدرك شيئاً إلا عمله يؤديه في صمت وسكون وبهمة لا تعرف الكلل

ودع جو شريكه ذات صباح ليسافر الى مدينة بيتلاند المجاورة على أن لا يعود قبل ثلاثة ايام

واوشكت شمس ذلك النهار على الغروب وما زال اولى في الورشة يعمل وقد انصرف العمال وبقي هو وحده يتم بعض العمل

وكانت الآلات مازالت دائرة فالمنشار الكهربائي يتحرك والمخرطة مسلطة عليها قوة المحرك واولى ممسك بمطرقة كبيرة يدق بها على ازميل يقتطع به قطعة من الخشب

وعلى حين فجأة ساد السكون في الورشة ووقفت الآلات عن حركتها ورفع اولى رأسه عن العمل الذي كان مكباً عليه ليرى ما الخبر ، فاذا به أمام شريكه جو برين الذي دخل دون ان يراه فقطع التيار الكهربائي عن الآلات بادارة الزر وتقدم نحو اولى مبتسما

وبدت الدهشة بأجلى معانيها على وجه اولى وهو يتطلع الى شريكه بغباء وقد ظلت المطرقة في يده مرفوعة في منتصف طريقها الى الازميل الذى أمسكه بيده اليسرى

فضحك جو برين من منظر اولى ، وما لبث هذا ان قال :

— كنت اظن انك سافرت الى بيتلاند يا جو

فقهقه برين ضاحكا وهو يقول :

— ومازلت بها ، كما يشهد بذلك كاتب فندق « متلر » ويمكنه القسم على اني مازلت بحجرتي في الطابق الثالث لم اخرج منذ دخولى اليها بعد الظهر

وشاعت في وجه اولى امارات الاعجاب بشريكه وقال :

— اراهن على انك تنوي امراً

فأجابه برين :

— انك تربح الرهان . اجل انوي امراً يعود على بمال وفير

فهز اولى رأسه وعلى فمه ابتسامة عريضة وهو يقول :

— انه لمن حسن حظي ان يكون لى شريك ذكى مثلك يا جو وانا على ما هو معهود في من الغباء

فنظر اليه برين نظرة حادة وقال :

— وانا افضل ان يكون شريكي غبياً مثلك يا اولى

وارتفع حاجبا اولى دهشة وزاد منظره غباء فضحك برين وعاد يقول :

— انك تسوى عندي عشرين الف ريال لانك على هذا القدر من الغباء

وانقلبت سحنة برين فغاضت الابتسامة من وجهه وظهرت فجأة دلائل القسوة والتوحش عليه وهو يقول :

— أيها الابله المسكين . الم تفكر لماذا ظللنا ندفع اقساط شركة التأمين طوال هذه المدة ؟

وما أن قال ذلك حتى أخرج يده اليمنى من جيب معطفه وفيها مسدس ضخم

ونظر أولى دهشاً إلى المسدس ثم قال :

— أظن انك امنت على حياتي لتقتلني يوماً ما وتستولى على قيمة التأمين

فقهقه برين ضاحكا ، وبدت امارات السرور على وجه اولي إذ تمكن من ادراك ما في ضمير شريكه بهذه السرعة

وقال برين :

— لم اكن أظن ان في استطاعتك ادراك ذلك بمثل هذه السرعة يا اولي

فقال اولي مزهوا :

— يمكنني في بعض الاحيان أن استنتج استنتاجاً صحيحاً إذا قادني شخص مثلك وأراني الطريق

وابتسم برين ، وكان يسره أن يسمع كلمات الاطراء على ذكائه ومقدرته من شريكه وقال :

— حسنا يا أولى . لقد أدركت مرادي ، اليس كذلك ؟ وأظنك فهمت أيضاً انني ما اشتركت معك في هذه الورشة الا لهذا السبب أيضاً ؟

فاجابه اولى بهدوء :

— أجل ، لقد ادركت ذلك

فعاد برين الى غلظته وحدته وقال :

— اذا كنت قد أدركت ذلك يا غبي فلم تدركه حتى انبأتك به . أما إذا كنت تدعي النباهة والعقل فلا شك انك تعلم لماذا امنت على حياة كلينا ولم اؤمن على حياتك فقط

فهز أولي رأسه وقال :

— أجل أعلم ، فلو انك أمنت على حياتى فقط ثم قتلتني لشك الناس في أمرك ، والحق انك كنت ذكيا عندما احتطت هذه الحيطة يا جو

«بل كنت أذكى وأعقل عندما انتظرت دان جريفي ليحضر هنا ويحاول اقناعنا

التامين على حياتنا ، ولم تذهب اليه بنفسك لتدعوه الى ذلك

« وفي استطاعة دان ان يقسم على اننا لم نؤمن على حياتنا الا بعد محاولات منه دامت أياما »

وتطاير الشرر من عيني برين وهو ينظر الى أولى نظرة حقد ويقول :

— أراك تظن نفسك عاقلا مفكراً ! ولكنك أغبى مما هو معروف عنك بكثير .. لقد كنت تعرف ما أنويه نحوك ولكنك لم تحرك ساكناً ولم تحاول ان تغلبني على أمري .. لماذا ..؟

فقاطعه اولى قائلا :

— لأنني غبي ، وأنا اعرف ذلك . . اني أعرف انه من العبث ان أقتلك وأحاول الهرب من تبعة الجريمة ، وانني اذا فعلت فلا بد من وقوعي تحت طائلة العقاب

وهدأت هذه الكلمات من ثائرة برين وعاد يقول :

— ولكن موتك لا يعد جريمة قتل ، بل سوف يعتقد الجميع انه حادث وقع قضاء وقدراً

وعادت الى عيني أولى نظرات الاعجاب بشريكه وذكائه وقال :

— كنت أعلم انك دبرت خطة حكيمة تبعدك عن الشبهة . ولكن ما هو هذا الحادث الذى سيودي بحياتي ؟

فامتدت يد برين الى زر التيار الكهربائي فعادت الآلات الى دورانها وصخبها واضطر ان يصيح باعلى صوته ليسمع اولى كلماته :

— سيكون الحادث على هذه الصورة .. كنت واقفاً على مقربة من المنشار الكهربائي واذا بملابسك تشتبك في أسنانه فتسحبك الآلة وتهشم جسمك تهشيما بين أجزائها .. ولن يستطيع المحققون ان يروا فيما يتبقى من جثتك الرصاص الذي سأطلقه عليك قبل القائك الى الآلة فتعمل فيها تكسيراً وتهشيما وتشويها

وزادت أمارات الاعجاب على وجه اولى وقال :

— خطة حكيمة يا جو . . لم يكن في استطاعتي وضع خطة مثلها مهما حاولت

وفجأة ظهرت على وجه اولى علامات الذعر وصاح :

— جو .. احذر يا جو .. ابتعد عن الآلة !

وقفز برين مذعوراً وقد أدار رأسه لينظر الى تروس وأسنان الآلة ! وما ان فعل ذلك حتى كانت المطرقة الكبيرة التى في يد اولى قد أصابت رأسه بلطمة قوية أفقدته الحواس فترنح قليلا وسقط بين تروس الآلة وأسنانها ففعلت به ما كان يريد فعله بشريكه

* * *

وتوافد أهل البلدة يعزون اولى المسكين الذي فقد شريكه الذكي الذي كان الرأس المدبر

ومرت بضعة أيام وحضر دان جريفي ليسلم اولى مبلغ العشرين الف ريال الذي كان مؤمناً بها على حياة شريكه جو برين ، فتسلمها اولى بحزن وقال بصوت خافت :

— ان هذه الآلاف من الريالات لم تأتني إلا من ذكاء شريكي المسكين . عشرون الفا . . مبلغ لم أكن أحلم بالحصول عليه ، وكل ذلك لان جو المسكين كان دائما يدبر الامور أحسن تدبير ويفكر في العواقب ان المرء يا دان يحتاج الى ذكاء وعقل لتكون له هذه النظرة الثاقبة في الحياة دائما . . . لقد كان جو الرأس المفكر وما كنت إلا الآلة التي يسيرها وتتبع إرشاداته ونصائحه أجل لقد اتبعت ارشاداته وآراءه الصائبة حتى النهاية ! !

قصة بوليسية

يصيب عصفورين بحجر

كانت الساعة الثامنة والنصف عندما أوقف رجل البوليس السري ، السارجنت مارتين ساندرس ، سيارته ونزل منها ففتح باب حديقة المنزل ثم أغلقه وتقدم في مماشي الحديقة وهو يفكر في أنه كان من حسن حظه غياب المفتش اورافتري عند ما بلغ ادارة المباحث الجنائية خبر الحادث

وأجال ساندرس نظره فيما حوله لحظة ثم استقر بصره على المنزل الذي أمامه فوجده كرمة صغيرة بديعة البناء بنيت على الطراز المكسيكي الشائع في تلك الجهة من الولايات المتحدة لقربها من الحدود المكسيكية

وتقدم ساندرس الى الباب ودق الجرس ففتحت له الباب خادمة مكسيكية نظرت اليه بعينين واجفتين فلم يضع ساندرس وقته اذ بادرها بقوله :

— انى قادم من ادارة البوليس

وتقهقرت الفتاة الى الخلف خطوتين دون أن تجيبه ودعته للدخول مشيرة بيدها الى باب في الجانب الأيمن من الردهة

ودخل ساندرس الغرفة التي أشارت اليها الفتاة فرآها غرفة جلوس واسعة حسنة الرياش ، وبها رجل وامرأة وجثة

وكانت الجثة جثة جون برادول صاحب الدار وقد انبطح على الارض وفارقت جسده الحياة . . وكانت المرأة زوجته

والتفت ساندرس الى الرجل وقال :

— أنا السارجنت ساندرس من ادارة البوليس العام

فأجابه الرجل :

— وأنا أرنست براثر . رئيس قلم البيوع في معامل المستر برادول . . أظن انك تريد أن تعرف كيف وقع الحادث

— اذا تكرمت

— لن يقتضي ذلك وقتاً طويلا . . الذي تعلمه المسز برادول وأعلمه . .

فقاطعه ساندرس قائلا :

— ان ما تعلمه المسز برادول عن الحادث يمكنها الافضاء به فيما بعد . . والآن ماذا تعلم ؟

فاستطرد براثر حديثه :

— كما تريد .. حضرت الى هنا الساعة الثامنة للمفاوضة مع المستر برادول في أمر يتعلق بالعمل ، فوجدت انه لم يصل بعد وجلست مع المسز برادول أحادثها ولم تمض خمس دقائق حتى حضر جون — أعني المستر برادول

— وأين كنت جالساً ؟

— أمام المدفأة التي الى يسارك، وكانت المس برادول جالسة في ذلك المقعد الذي بجانب النافذة . وكنا نتحادث ثم حضر جون فوقف حيث انت الآن وابتدأ بالاعتذار لزوجته عن تأخيره، ولم يلحظ وجودي حتى نبهته هي الى ذلك فالتفت نحوي وقبل ان يبدي حركة أخرى وقع على الارض جثة هامدة

— وقع جثة هامدة ؟

— نعم . فقد انبطح على وجهه حيث تراه الآن . وتقدمت اليه وحاولت ان أرفعه عن الارض فرأيت اثر رصاصة اخترقت جبهته ، فجسست نبضه وعلمت انه قد فارق الحياة فاخبرت المسز برادول بذلك وارتأت ان تتركه حيث هو الى ان يحضر الشرطة وخابرت ادارة البوليس تليفونيا بالحادث

— ألم تطلب طبيباً ؟

— أجل ، ولكن الطبيب الذي أردت حضوره لم يكن بمنزله ، وقد أوصيت خادمته أن تطلب منه الحضور الى هنا حالما يصل الى منزله

والتفت ساندرس ناحية المرأة التي كانت تبكي منذ دخوله فقال لها برفق :

— هل يمكنك يا سيدتي ان تضيفي شيئاً الى ما رواه المستر براثر الآن ؟

فهزت المسز برادول رأسها وقالت :

— كلا ، لا شيء

فعاد الشرطي يسأل براثر :

— ألم يسمع احدكما صوت الطلق ؟

— كلا ، وهذا ما ادهشني . ولو انى لم افكر في ذلك إلا بعد مضى دقيقة او دقيقتين على سقوط المستر برادول ، فسألت المسز برادول اذا كانت قد سمعت صوت الطلق ولكنها أجابتني بالنفي

— هذا مدهش !

— اظن الرصاصة اطلقت من الخارج ودخلت الحجرة مخترقة النافذة المفتوحة

— هذا امر لا شك فيه اذا لم تكن قد اطلقت في هذه الحجرة . . ولكن لو فرضنا انها اطلقت من الحديقة كان لا بد ان تسمعوا الطلق

— هذا ما اظنه

— وليس معقولا أن انسانا يستطيع أن يسدد رصاصة إلى جبهة شخص بهذه الدقة وهو على بعد منه بحيث لا يسمع صوت الطلق

— طبعاً .. ولكن ربما ..

— أجل .. ربما كان السلاح المستعمل ذا كاتم للصوت ، ولكن مثل هذا السلاح نادر الاستعمال

وسكت ساندرس هنيهة ثم سأل براثر :

— أين كانت الخادمة المكسيكية وقت وقوع الحادث ؟

— لا أعلم . وقد كانت المسز برادول هي التي فتحت لي الباب . ولا أذكر انني رأيت الخادمة إلا بعد الحادث بدقائق عند ما كنت أخابر ادارة البوليس فابتدأت بالصراخ والعويل فانتهرتها وأمرتها بالخروج

— أرجو أن تدعوها

فالتفتت براثر الى المسز برادول وسألها :

— ما اسمها ؟

فاجابته بصوت خافت :

— انتونيا .

ونادى براثر الخادمة . وما لبثت أن حضرت وهي تجيل نظرها في الحجرة دون أن تتكلم

والتفت اليها ساندرس ، وكان أول ما لاحظه أنها على جانب عظيم من الجمال ، فابتدرها قائلا :

— أريد أن اسألك بضعة اسئلة يا انتونيا . أين كنت عند ما أطلق الرصاص على المستر برادول ؟

فترددت الفتاة لحظة ثم قالت :

— كنت . كنت في غرفة المائدة

وتأكد ساندرس أن الفتاة كاذبة في قولها فسألها :

— ولماذا تأخرت في الحضور بعد الحادث ؟

— لانني كنت انظف الاواني الفضية . .

وحدث ساندرس نفسه قائلا : « لعنة الله على هؤلاء المكسيكيين فهم لا يقولون الحقيقة بسهولة ، فالفتاة تعلم أنها تأخرت في الحضور ولو أنها كانت تنظف الآنية في غرفة المائدة لما كان ذلك العمل يمنعها من الحضور توا عند ما سمعت صوت سقوط جسم برادول على الارض بل لحضرت في الحال »

وانتهى ساندرس من حديث نفسه واستنتاجاته فعاد يسأل الفتاة :

— هل كنت في الحديقة ؟

— كلا ، لم أكن في الحديقة

ولم تتردد الفتاة في الاجابة هذه المرة فعلم ساندرس أنها تقول الحقيقة فقال لها :

— يكفي هذا الآن ، اذهبي وارسلي الطباخة

ودارت الفتاة على عقبيها وهمت بالخروج من الغرفة . فالتفت اليها ساندرس وما لبث أن صاح بها :

— إنتظري قليلا !

وتقدم اليها وأمسك بذراعها وتطلع إلى كمها الابيض الذي كانت عليه بعض الآثار فتبينها وعرف انها آثار بارود . فأدار الكم حتى تراه الفتاة وسألها :

— كيف وصلت هذه الآثار إلى كمك ؟

فشحب وجه الفتاة وقالت :

— لا ادري .. لا اعلم

ولكن ساندرس لم يصدقها وقال :

— هل تريدين ان تقولي إنك لم تكوني عالمة بوجود هده الآثار ؟

— اجل

وظن ساندرس ان هذه هي الحقيقة وإلا كانت غيرت الثوب وقد كان لديها من الوقت متسع . . وقبل أن يسألها سؤالا آخر قرع جرس الباب الخارجي فطلب منها أن تفتح للقادم

وكان القادم المفتش اورا فترى الذي علم بالحادث وحضر ليقوم بالتحقيق بنفسه ، فروى له ساندرس ما علمه فعلق اورافترى على ذلك بقوله :

— إنها المسألة الثلاثية العادية — زوج وزوجة وعشيق — فاما ان تكون الزوجة هي القاتلة ، او الرجل هو الذي اطلق النار . . سيحضر اثنان من مساعدي الآن وسوف نصل إلى الحقيقة بسرعة . اما انت يا ساندرس فعليك ان تذهب إلى ركن شارع لوك ريدج على مقربة من شارع فيرفو ، إذ وجد هناك مكسيكي قتيل لحقق هذه المسألة واهتم بها

وود ساندرس ان يعترض ولكنه كان مرغما على تنفيذ اوامر رئيسه

* * *

وصل ساندرس إلى المكان الذي عينه له رئيسه فوجد جمعا فاخترقه حتى وصل إلى الوسط فرأى سيارة البوليس وإلى جانبها الجثة على محفة وقد وقف شرطي ، فسأله ساندرس :

— ما الخبر ؟

— كنت آتيا من الناحية الشمالية وإذا بي ارى جثة هذا المكسيكي وقد اخترقت صدرها رصاصة وعلى الصدر آثار البارود

— وهل هناك شهود ؟

— لقد تحريت فلم اجد سوى صيدلي على مقربة من هنا يؤكد انه رأى سيارة عتيقة تقف في هذا المكان قبل ان اعثر على الجثة بدقائق . وقد دونت اسمه وعنوانه في دفتري

والتفت ساندرس إلى سائق سيارة البوليس وقال :

— يمكنك الذهاب بالجثة ، وسأتبعك في سيارتي

ولم تنقض دقائق حتى كانت الجثة قد وضعت في معرض الجثث بقسم البوليس حتى يتعرف عليها الناس ، ووصل ساندرس فابتدأ يفحص الجثة بدقة برفقة الطبيب الشرعي ووجد أن القتيل حسن البزة وهو شاب في الخامسة والعشرين من عمره ، فالتفت إلى الطبيب وسأله :

— في أي ساعة تظن الجريمة وقعت ؟
— منذ ساعة على ما أظن

ونظر ساندرس في ساعته فكانت الساعة التاسعة وخمس عشرة دقيقة أي ان الجريمة وقعت في الثامنة وخمس عشرة دقيقة. ولما كانت الجثة لم يعثر عليها الا منذ نصف ساعة فقط فهذا يدل على ان المكسيكي قتل ثم حمل في السيارة جثة هامدة الى أن القى في شارع اوك ريدج . وفحص ساندرس الجرح فرآه متسعا يدل على ان الرصاصة من عيار كبير ولكن الرصاصة نفسها لم تكن موجودة اذ دخلت الجثة من الصدر وخرجت من الظهر . وهذا أيضاً يدل على انها لم تطلق من مسدس بل من بندقية صغيرة على الاقل لان رصاصة المسدس ليست بهذه القوة . ولكن الامر الذى ادهشه هو وجود آثار البارود تحت الجرح فقط على شكل نصف دائرة . فعجب لماذا لم تترك البندقية آثار بارود فوق الجرح أيضاً

وفحص ساندرس جيوب القتيل ثم التفت إلى الطبيب وقال :

— لا اجد شيئاً في جيوبه أستطيع به الاهتداء إلى شخصيته ، وسأذهب الآن لارسل أحد رجال تحقيق الشخصية ، واذا صح ظني أن القتيل من مهربي الخمور فلا شك ان عامل تحقيق الشخصية سوف يجد بصمات أصابعه في المحفوظات

وخرج ساندرس فركب سيارته إلى قلم تحقيق الشخصية وقابل الرئيس وقال له :

— أرجو ان ترسل تومسون الى معرض جثث قسم بومان ليتحقق من شخصية قتيل مكسيكى هناك اظنه مهرب خمور

ثم ودعه وانصرف إلى منزله

* * *

في منتصف الساعة السادسة من صباح اليوم التالى كان ساندرس قد وصل إلى قسم البوليس ، وكان « السارجنت النوبتجي » ما زال جالسا الى مكتبه فسأله :

— ما الاخبار ؟

— يقول تومسون ان المكسيكي يدعى جوان توريس وان له سابقتي تهريب خمور وسابقة سرقة

— وهل تعرف أحد على الجثة ؟

— كلا حتى الآن

— وماذا تم في حادث جون برادول؟

— لقد قبض اورافتري على المسز برادول ورجل يدعى براثر وخادمة مكسيكية وهم مودعون الآن في سجن القسم ، ويقول اورافتري إن أحدهم او كلهم له يد في الجريمة

— وهل تعرف شيئاً عن تقرير الطبيب الشرعي ؟

— نعم ، فهو يقرر ان جون برادول قتل في الساعة الثامنة والدقيقة الخامسة عشرة وان الرصاصة اخترقت الجبهة واستقرت في الدماغ

— وهل عثر اورافتري على السلاح الذي استعمل ؟

— كلا ، فان براثر رجل ذكي ماهر

— اذن أنت تظن ان براثر هو القاتل ؟

— سواء أكان هو القاتل أم زوجة القتيل فلن تقع التهمة على سواه . واظنه سوف يعترف بذلك

— ربما . . ولكن قل لي . . انني أريد أن آخذ الخادمة المكسيكية إلى قسم بومان لمسألة تتعلق بمقتل المكسيكي توريس إذ ربما عرفت عنه شيئاً . فهل تسمح لي بذلك وأعدك بان اعيدها إلى هنا قبل حضور اورافتري

— ولكن إذا علم اورافتري ذلك فسوف يثير ضجة كبيرة

— لن يعلم شيئاً ، إذ سأحضر الفتاة قبل حضوره

— حسناً . سأفعل ذلك من أجلك

* * *

كان ساندرس يعلم انه لايمكن قانونياً أن يضطر الفتاة إلى اصطحابه ، ولكن كان يؤمل انها لن تمانع في ذلك . ولم يخب امله

وخرجت الفتاة معه فاركبها الى جانبه في سيارته وقصد قسم بومان . وفي أثناء الطريق سأل الفتاة :

— هل أنت متزوجة يا انتونيا ؟

فهزت الفتاة رأسها بالايجاب ، فعاد يسألها :

— هل لك اولاد ؟

— كلا

— وما مهنة زوجك ؟

— عامل المصعد في فندق بارك

فهز ساندرس رأسه وسكت وهو يقول لنفسه : اذا كان زوجها عامل مصعد فى فندق بارك فهو لا يشتغل إلا ليلا لان فندق بارك يستخدم فتيات في هذه المهنة نهاراً

ووصلت السيارة إلى قسم بومان فنزل ساندرس وأنزل الفتاة ودخلا القسم . وقابل ساندرس سميث حارس غرفة الجثث واسر في اذنه بضع كلمات ثم عاد الى الفتاة وقال :

— لدى ما أعمله الآن يا انتونيا وسيأخذك المستر سميث إلى غرفة اخرى تنتظرينني فيها بضع دقائق

وجلس ساندرس على أحد المقاعد واخرج من جيبه بعض أوراق وراح يتصفحها وقاد سميث الفتاة الى غرفة فتح بابها وأشار اليها بالدخول

دخلت انتونيا فاغلق سميث الباب وراءها. وظل ساندرس جالساً ومكث بضع دقائق لايتحرك . ثم قام فسار على اطراف اصابعه إلى باب الغرفة التي دخلتها انتونيا وانصت فسمعها تبكي وتقول :

— جوانيتو . . حبيبي ؟ عزيزي هل مت حقاً ؟

وانتظر ساندرس لحظة فلم تنقطع الفتاة عن النحيب ومناجاة جثة جوان توريس . ففتح الباب ودخل قائلا :

— انتونيا

ورفعت الفتاة رأسها عن الجثة ونظرت اليه نظرة حادة . فقال لها بصوت رقيق :

— كنت تحبينه كثيراً يا انتونيا ، اليس كذلك ؟

وزالت الحدة من نظرة الفتاة وهزت رأسها قائلة :

— نعم ، نعم

فقال ساندرس :

— ظننت ذلك.. لو كان في استطاعتك انقاذ حياته لانقذته يا انتونيا ؟

فهزت الفتاة رأسها إيجاباً . فعاد يقول :

— واظنك حاولت ذلك . . والآن دعينا نرجع إلى قسم البوليس

* * *

وأعاد ساندرس الفتاة إلى قسم البوليس الذي أخذها منه ثم توجه إلى كوخ مكسيكي صغير في حديقة منزل جون برادول فقرع بابه وانتظر

وفتح الباب شاب مكسيكي احمر الوجه والعينين فسأله ساندرس :

— هل أنت بنافيد زوج أنتونيا ؟

فهز الشاب رأسه وقال :

— نعم ، أنا هو

ولم يكد الشاب ينطق بذلك حتى كانت الأصفاد الحديدية تقيد يديه ، وبهت الشاب لذلك فلم يحاول أية مقاومة . . . وقال ساندرس :

— والآن.. أين السلاح الذى استعملته في قتل جوان توريس ؟

فاجاب الشاب متلعثما :

— انا . . أنا لم أقتله

— بل انت القاتل، قتلته هنا ثم أخذته في سيارتك الى ركن شارع اوك ريدج والقيت جثته هناك . . واين البندقية ؟

— هل كانت انتونيا هي التي اخبرتك؟

— كلا لم تخبرني انتونيا بشيء ولكني توصلت الى معرفة الحقيقة بنفسي . . هيا اخبرني اين البندقية ؟

فهز المكسيكي كتفيه وقال :

— تحت السرير

وبحث ساندرس تحت السرير واخرج البندقية فوجدها بندقية صغيرة ذات كاتم للصوت تنطلق منها الرصاصة دون اى دوي او فرقعة حادة

* * *

ادخل ساندرس سجينه الشاب المكسيكي غرفة الحبس ، وعاد الى ردهة القسم فوقف يحدث زميلا وما لبث ان قدم أورافتري فابتدره قائلا :

— بأي حق تأخذ سجينة من القسم في سيارتك وتذهب بها الى قسم آخر ، الا تعلم انني اتولى التحقيق في قضية جون برادول وليس لك ان تتدخل فيما لا يخصك

وكاد ساندرس يجيبه ولكن اورافتري قاطعه قائلا :

— ماذا صنعت في مسألة المكسيكي ؟

— اتعني مقتل جوان توريس ؟

— نعم ، اذا كان هذا هو اسمه

— لقد قبضت على القاتل الآن وأودعته السجن

— صحيح ! ومن هو ؟

— ان اسمه راول بنافيد ومهنته عامل مصعد فى فندق بارك وهو كذلك زوج انتونيا خادمة برادول

— إذن كان هذا هو السبب في انك اخذتها من هنا الى قسم بومان . . ارو لنا ماحدث

— لعلك تذكر انني نبهتك الى آثار البارود على كم انتونيا عند ما كنت اروي لك نتيجة تحقيقي قبل ان تحضر وتتسلم قضية جون برادول . . فعند ما كنت الخص

جثة جوان توريس وجدت ان بصدره آثار بارود كذلك ولكنها تحت الجرح فقط وجعلني هذا الحادث اذكر الخادمة انتونيا واخذتها الى قسم بومان وجعلتها تظن انها وحدها مع جثة توريس في غرفة عرض الجثث فراحت تبكي وتناجيه باعذب الألفاظ

— حسناً فعلت يا ساندرس . . ثم ماذا ؟

— هاك ما توصلت إلى استنتاجه . .

كان جوان توريس يغرم بزوجات غيره من الرجال ، وكان راول زوج انتونيا يشتغل ليلا . فكان الجو خالياً لجوان حبيبها . ولكن الليلة الماضية لم يشتغل راول بل توجه الى العمل واستأذن في الغياب ثم عاد الى كوخه فوجد جوان مع زوجته . وأمسك بالبندقية ليطلقها على جوان ، فحاولت انتونيا انقاذ جوان باحاطته بذراعها ولكن ذلك لم يمنع زوجها من اطلاق الرصاص وهكذا منعت وصول البارود إلى ما فوق الجرح واتصلت آثاره بكمها

« ولما رأت الفتاة ان توريس مات فرت هاربة . وأخذ زوجها الجثة في سيارته الى ركن شارع اوك ريدج فالقاها هناك

« ولو لم ألحظ آثار البارود على كم أنتونيا لما وفقت لحل المسألة بهذه السهولة . .

— لقد أحسنت يا ساندرس ، والآن يجب ان أذهب لأتم قضية جون برادول

— انتظر لحظة ياسيدي ، لانني حللت هذه المسألة أيضاً

— ماذا ! أتعني ان الخادمة أخبرتك . .

— كلا . ولكن الذي حدث هو ان توريس وبرادول قتلا في ساعة واحدة . فلفت هذا نظري وجعلني أصل الى نتيجة . . ان البندقية من طراز قوي جداً . ولو انك شاهدت الكوخ الذي تقطنه انتونيا وزوجها في حديقة برادول لرأيت انه مواجه لغرفة الجلوس في المنزل . فالرصاصة التي قتلت برادول أطلقت من ذلك الكوخ ومرت بنافذته ثم من خلال نافذة المنزل واصطدمت بجبهة برادول فقتلته لساعته . ولم تكن الرصاصة مسددة اليه ولكنها الرصاصة الاولى التى أطلقها راول بنافيد ليقتل عشيق زوجته جوان توريس فلم تصبه وأص[illegible] برادول خطأ

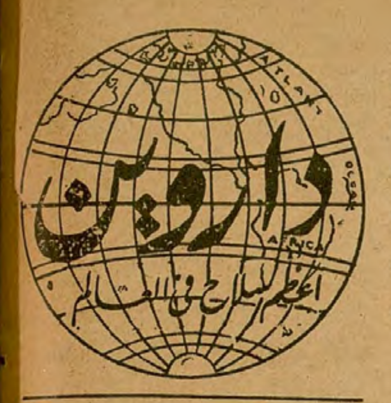
نصيحة طبية ثمينة

المريض — اشعر بتعب شديد في صدري واظن سبب ذلك كثرة تدخين الشيشة ولا يمكنى الامتناع مطلقا عن تدخين التنباك ، فما رأيك يادكتور ؟

الطبيب — الحل الوحيد اذاً هو ان لا تدخن الا التنباك العجمى الاصفهاني ذا اللون الذهبي والاوراق المنتقطة الذى تحصلت شركة سجاير ماتوسيان على امتياز بيعه في القطر المصري وتجده في باكيتات صغيرة وكبيرة في كل مخازنها . فان هذا التنباك فضلا عن رائحته الذكية ونكهته الجذابة خال من الغش ومحفوظ من تسرب المواد الفاسدة والمضرة اليه

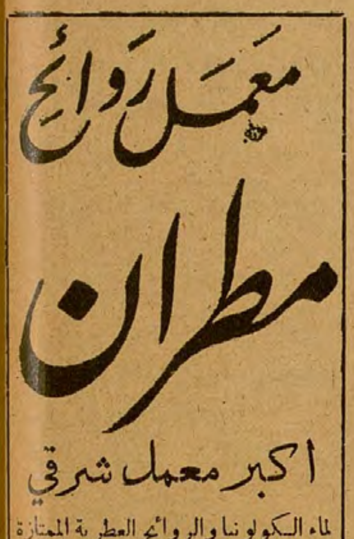
تعلن ادارة الهلال انها في حاجة الي الاعداد الاتية من المصور . —

العدد ٣٠٦ و ٣٠٨ و ٣٠٩ وترسل بدل كل عدد يصلها نسختين من احدى مجلات دار الهلال الاسبوعية العربية



الاشتراكات

لاتعتمد ادارة الهلال الاشتراكات الا اذا كانت بموجب ايصالات رسمية مختومة بختم الادارة وموقعة بامضاء مديرها



امتياز خاص لقراء مجلات الهلال

مطبوعات دار الهلال

اقتناؤها بنصف قيمتها



صدرت اخيراً ترسل مجاناً لمن يطلبها

نظراً لنفاد معظم الكتب العشرة التي كنا نقدمها هدية مجاناً مقابل كوبونات فقد اوقفنا الامتياز المتعلق بهذه الكتب

على ان الامتياز الآخر المتعلق بعموم مطبوعاتنا لايزال سارياً وذلك بالاستمرار بوضع كوبونات في كل عدد يساوي الكوبون ٢٠ مليما ويمكن القارىء الاستفادة به للحصول على الكتب التى يختارها من مطبوعات الهلال المذكورة في قائمتها الخاصة على ان يقدم نصف القيمة نقداً والنصف الآخر كوبونات . يضاف الى ذلك اجرة الارسال والبريد وقدرها ١٠ مليمات عن كل كتاب في مصر و ٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج . اما الكوبونات القديمة فان مفعولها يسرى ايضاً على هذا الامتياز

ويشترط تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات بواسطة البريد ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد ايضاً

اما اذا اراد الطالب تناول الكتب بيده واقتصاد أجرة البريد فيمكنه ذلك بالحضور الى مكتبة الهلال في أول شارع الفجالة وتقديم الطلب اليها وتناول الكتب منها مقابل المبلغ والكوبونات

ومكتبة الهلال تخصم ٢٠ ٪ على مطبوعاتها لحامل هذه الكوبونات وترسل قائمتها مجاناً لمن يطلبها

ملحوظتان مهمتان : ترسل الادارة الكتب الى طلابها مادام لديها نسخ منها والا فينبغي استبدالها بكتب أخرى مع العلم بأن بعض الكتب تحت الطبع

لا يسرى هذا الامتياز الا على الكتب التي عنيت بطبعها ونشرها دار الهلال وهي مذكورة في قائمتها الخاصة وترسل مجانا الى من يطلبها



ـة جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ـ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش
ـلارات . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ الادارة بشارع
الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل